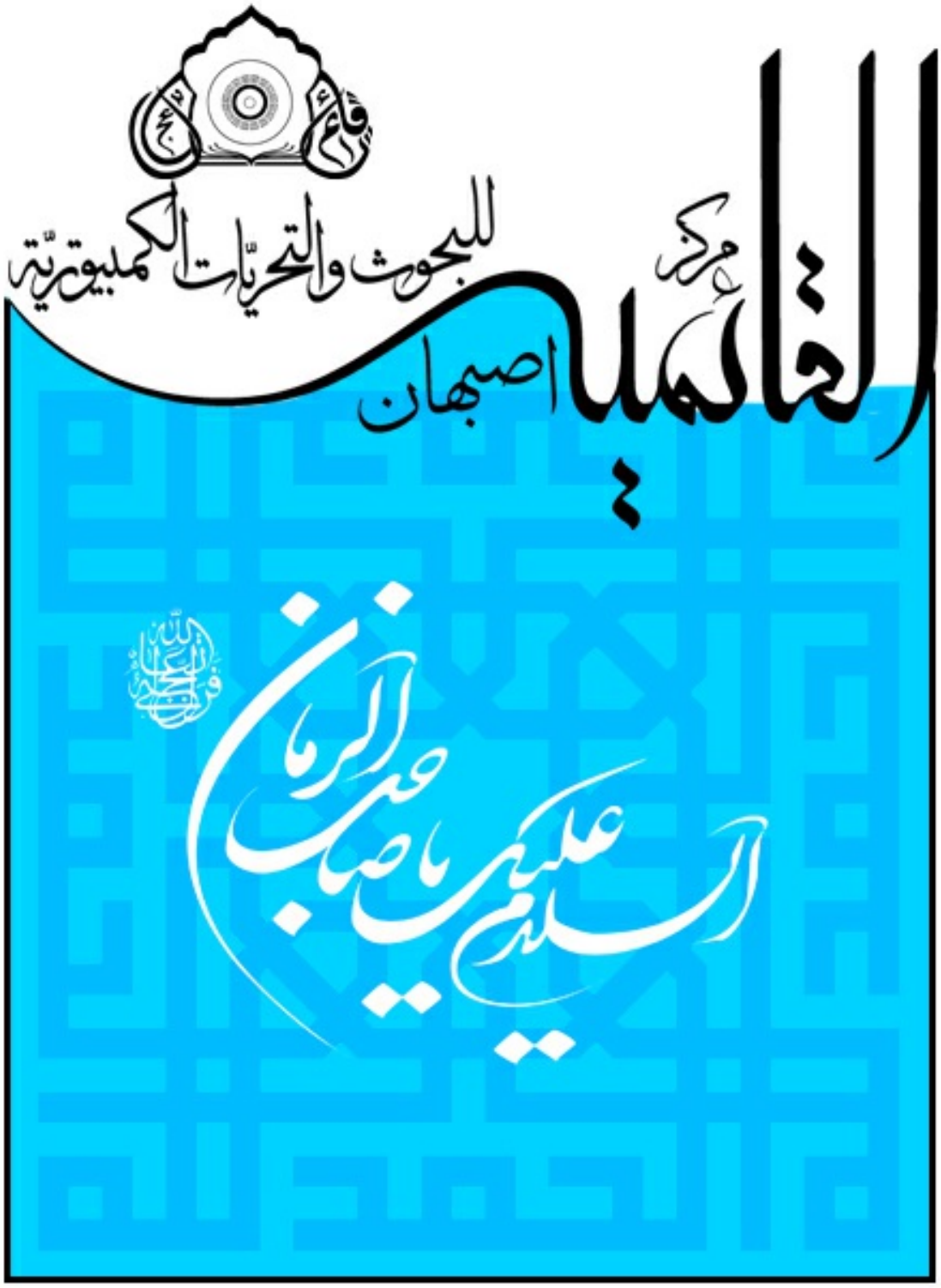

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

عليه السلام

الإمام علي

الجزء الثامن

قسم القصص والحكايات

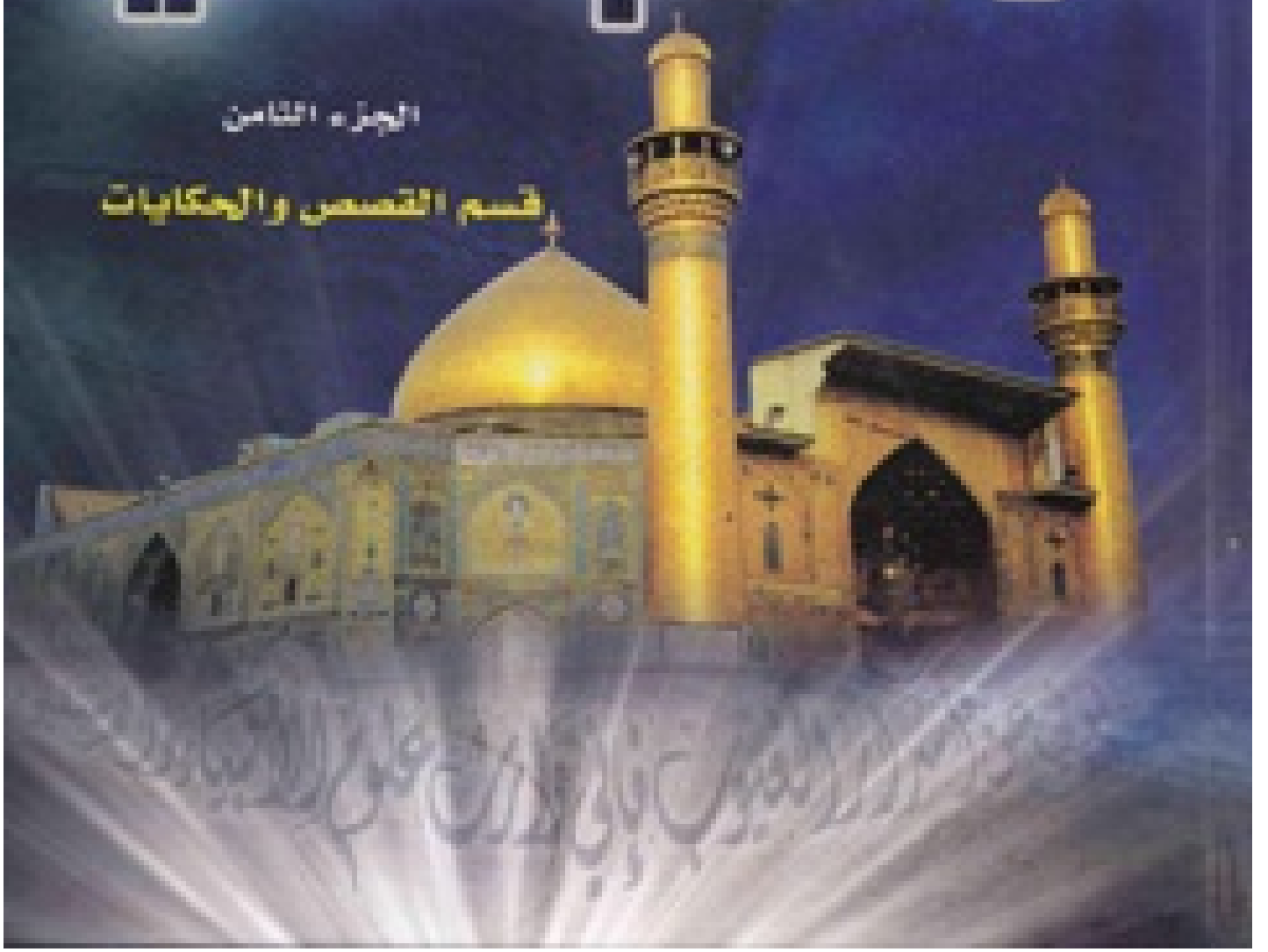

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعة الأمام على عليه السلام

كاتب:

سيد على عاشور

نشرت فى الطباعة:

دار نضير عبود

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

موسوعه الأمام علی علیه السلام : قسم القصص والحکایات المجلد ۸ ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

بین علی علیه السلام والزنادقه ----- ۹

بین شمعون بن حمون وعلی علیه السلام ----- ۱۷

قصه بیهس بن صاف وعلی علیه السلام ----- ۲۰

بین ابن أبی لیلی وعلی علیه السلام ----- ۲۹

قصه مالک الأشتر مع علی علیه السلام ----- ۳۱

بین صعصعه و علی علیه السلام ----- ۳۳

بین القعقاء وعلی علیه السلام ----- ۴۲

قصه أشراف الکوفه مع علی علیه السلام ----- ۴۸

قصه أهل العراق مع علی علیه السلام ----- ۵۱

قصه عمرو بن عبد الود مع علی علیه السلام ----- ۵۳

قصص الحارث الهمدانی مع علی علیه السلام ----- ۵۵

قصص الأعرابی مع أمیر المؤمنین علیه السلام ----- ۶۰

بین ذعلب وعلی علیه السلام ----- ۶۷

قصه الجاثلیق مع علی علیه السلام ----- ۷۳

بین کعب الأحبار وعلی علیه السلام ----- ۷۵

قصه الرومی مع أمیر المؤمنین علیه السلام ----- ۷۷

قصه الطبیب الیونانی مع أمیر المؤمنین علیه السلام ----- ۷۹

قصه الشامی مع علی علیه السلام ----- ۸۵

قصه أمیر المؤمنین علیه السلام مع ملک الروم ----- ۹۹

بین الصحابه وعلی علیه السلام ----- ۱۰۴

فهرس المحتويات ---------- ۱۳۱

تعریف مرکز ---------- ۱۳۳

موسوعه الأمام على عليه السلام : قسم القصص والحكايات المجلد ۸

اشاره

موسوعه الأمام على بن أبى طالب

الجزء الثامن

قسم القصص والحكايات

السيد على عاشور

ناشر دار نضير عبود

ص: ۱

اشاره

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb

E-mail: creps@editocreps.com.lb

Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظه فى جميع أنحاء العالم لا- يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو أختزان مادته بطريقه الاسترجاع، أو نقله ، على أى نحو، أو بأى طريقه سواء أكانت «الكترونيه» أو «ميكانيكيه»، أو بالتصوير ، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقه كتابيه من الناشر ومقدمه .

.EDITO CREPS INTERNATIONAL

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval .system without express written prior permission from the publisher

بين على عليه السلام والزنادقه

(۱) - فى كتاب الإحتجاج للطبرسى (رحمه الله) عن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول (عليه السلام) مجيباً لبعض الزنادقه : وأما قوله لنبيه (صلى الله عليه واله): (وما أرسلناك إلا رحمه للعالمين) وإنك ترى أهل الملل المخالفه للإيمان ومن يجرى مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغايه، وإنه لو كان رحمه عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك اسمه إنما عنى بذلك أنه جعله سبيلا لإنظار أهل هذه الدار ، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، وكان النبى (عليه السلام)منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقه، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفه التى كانت بينهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزله أو غير ذلك من أصناف العذاب الذى هلكت به الأمم الخاليه، إن الله علم من نبينا ومن الحجج فى الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجه الله تعريضاً لا تصريحا بقوله فى وصيه : من كنت مولاه فهذا مولاه وهو منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وليس من خليقه النبى ولا من شيمته أن يقول قولا لا معنى له، فلزم الأمه أن تعلم أنه لما كانت النبوه والأخوه موجودتين فى خليفه هارون وموسى معدومتين فى من جعله النبى (صلى الله عليه واله) بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته، كما استخلف موسى هارون حيث قال : و اخلفنى فى قومى) (۱) ، ولو قال لهم : لا تقلدوا الإمامه إلا فلان بعينه وإلا نزل

۱- الأعراف : ۱۴۲

بكم العذاب لأتاهم العذاب، وزال باب الانظار والإمهال . (۱)

[۲] – فی کتاب الإحتجاج للطبرسی (رحمه الله) عن أمیر المؤمنین حدیث طویل یقول فیه (علیه السلام) ؟

مجیبه لبعض الزنادقه وقد قال : وأجده قد شهر هفوات أنبیائه بحبسه یونس فی بطن الحوت، حیث ذهب مغاضبا مذنبأ : وأما هفوات الأنبیاء علیهم السلام وما بینه الله فی کتابه، فإن ذلک من أدل الدلائل علی حکمه الله عزوجل الباهره، وقدرته القاهره، وعزته الظاهره، لأنه علم أن براهین الأنبیاء (علیهم السلام) تکبر فی صدور أممهم، وأن یتخذ بعضهم إلها کالذی کان من النصاری فی ابن مریم، فذکرها دلاله علی تخلفهم عن الکمال الذی انفرد به عزوجل . (۲)

[۳] – فی کتاب الإحتجاج للطبرسی (رحمه الله) و عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) حدیث أجاب فیه بعض الزنادقه وقد قال معترضاً: وأجده یقول : (فمن یعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا کفران لسعیه) ویقول : (وإنی لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدی) (۳) أعلم فی الآیه الأولی أن الأعمال الصالحه لا تکفر، وأعلم فی الثانیه أن الإیمان والأعمال الصالحه لا تنفع إلا بعد الإهتداء

قال (علیه السلام) : وأما قوله : (فمن یعمل من الصالحات وهو مؤمن فلاکفران لسعیه)

وقوله : (إنی لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدی) .

فإن ذلک کله لا یغنی إلا مع الإهتداء ولیس کل من وقع علیه اسم الإیمان کان حقیقاً بالنجاه مما هلک به الغواه ولو کان ذلک کذلک لنجت الیهود مع اعترافها بالتوحید وإقرارها بالله، ونجا سائر المقرین بالوحدانیه من إبلیس فمن دونه فی الکفر، وقد بین الله ذلک بقوله : (الذین آمنوا ولم یلبسوا إیمانهم بظلم أولئک لهم

۱- کتاب الإحتجاج : ۹۰۲/۱/ محاجه ۱۳۷.

۲- کتاب الإحتجاج :۰۷۶۱ / محاجه ۱۳۷.

۳- طه :۸۲.

الأمن وهم مهتدون) (۱) وبقوله : (الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) (۲) .(۳)

[۴]- فی کتاب الإحتجاج للطبرسی (رحمه الله) عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) حدیث طویل یقول مخیباً لبعض الزنادقه وقد قال أجد الله تعالی یقول (یتوفاکم ملک الموت الذی وکل بکم)و (الله یتوفی الأنفس حین موتها)و (الذین تتوفاهم الملائکه طیبین) وما أشبه ذلک، فمره یجعل الفعل لنفسه، ومره لملک الموت، ومره للملائکه، فأما قول الله عز وجل : (الله یتوفی الأنفس حین موتها) (۴) وقوله : (یتوفاکم ملک الموت)و (توفته رسلناک) (۵) وتتوفاهم الملائکه طیبین ۴ و و الذینتتوفاهم الملائکه ظالمی أنفسهم) فهو تبارک وتعالی أجل وأعظم من أن یتولی ذلک بنفسه، وفعل رسله وملائکته فعله، لأنهم بأمره یعملون، فاصطفی جل ذکره من الملائکه رس؟ وسفره بینه وبین خلقه.

وهم الذین قال الله فیهم : (الله یصطفی من الملائکه رسلا ومن الناس) (۶) فمن کان من أهل الطاعه تولت قبض روحه ملائکه الرحمه ومن کان من أهل المعصیه تولت قبض روحه ملائکه النقمه، ولماک، الموت أعوان من ملائکه الرحمه والنقمه، یصدرون عن أمره، و فعلهم وفعله وکل ما أتر منسوب إلیه وإذا کان فعلهم فعل ملک الموت، وفعل ملک الموت فعل الله، لأنه توفی الأنفس علی ید من یشاء ویعطی ویمنع ویثیب ویعاقب علی ید من یشاء وإن فعل أمنائه فعله کما قال : (وما

۱- الأنعام : ۸۲.

۲- المائده : ۴۱.

۳- کتاب الإحتجاج : ۵۷۳/۱/ محاجه ۱۳۷.

۴- السجده :۱۱.

۵- الأنعام : ۶۱.

۶- الحج : ۷۵.

تشاءون إلا أن يشاء الله)(۱) . (۲)

[۵]- فی کتاب الإحتجاج للطبرسی (رحمه الله) : عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) حدیث طویل وفیه یقول (علیه السلام) مجیبه لبعض الزنادقه : وأما ما ذکرته من الخطاب الدال علی تهجن النبی (صلی الله علیه واله) والإزراء به والتأنیب له ما أظهره الله تبارک وتعالی فی کتابه من تفضیله إیاه علی سائر أنبیائه ، فإن الله عزوجل جعل لکل نبی عدوا من المشرکین کما قال فی کتابه بحسب جلاله منزله نبینا (صلی الله علیه واله) عند ربه ، کذلک عظم محنته لعدوه الذی عاد منه فی حال شقاقه ونفاقه کل أذی ومشقه لدفع نبوته وتکذیبه إیاه ، وسعیه فی مکارهه وقصده لنقض کل ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه علی کفره وعناده ونفاقهفی إبطال دعواه ، وتغییر ملته ومخالفه سنته ، ولم یر شیئا أبلغ فی تمام کیده من تنفیرهم عن موالاه وصبه وإیحاشهم منه ، وصدهم عنه وإغرائهم بعداوته والقصد لتغییر الکتاب الذی جاء به وإسقاط ما فیه من فضل ذوی الفضل، وکفر ذوی الکفر منه ، ولقد علم الله ذلک منهم، فقال: « [إن الذین یلحدون فی آیاتنا لا یخفون علینا](۳) إلی قوله (علیه السلام) : وترکوا منه ما قدروا أنه لهم وهو علیهم ، وزادوا فیه ما أظهر تناکره

وتنافره ، والذی بدا فی الکتاب من الإزراء علی النبی (صلی الله علیه واله) من قریه الملحدین (۴)

[۶] - فی کتاب التوحید حدیث طویل عن علی (علیه السلام) یقول فیه وقد سأله رجل عما

اشتبه علیه من الآیات : وأما قوله : (یتوفاکم ملک الموت الذی وکل بکم)(۵) وقوله : (والله یتوفی الأنفس حین موتها)(۶) وقوله : (وتوفته رسلنا وهم لا

۱- الإنسان : ۳۰، التکویر : ۲۹، مکرره ولکن الذیل یختلف .

۲- کتاب الإحتجاج للطبرسی: ۱/ ۵۷۳ / محاجه ۱۳۷.

۳- سوره فصلت : ۴۰.

۴- الاحتجاج: ۹۰۹/۱ / محاجه ۱۳۷.

۵- السجده :۱۱ .

۶- الزمر :۴۲

يفرطون) (۱) وقوله : (و الذين تتوفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم) وقوله : (الذين تتوفاهم الملائكه طيبين يقولون سلام عليكم) فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء.

أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصته بمن يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن فيهم القوى والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله، لمن سهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصه أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيى والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء

من خلقه من ملائكه وغيرهم. (۲)

[۷] - فى كتاب الإحتجاج للطبرسى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول

فيه (عليه السلام) مجيبه لبعض الزنادقه : وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى (صلى الله عليه واله) والإزراء به والتأنيب له (۳) مع ما أظهره الله تبارك وتعالى فى كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإن الله عزوجل جعل لكل نبى عدوا من المشركين، كما قال فى كتابه وبحسب جلاله منزله نبينا (صلى الله عليه واله) عند ربه.

كذلك عظم محنته لعدوه الذى عاد منه فى حال شقاقه ونفاقه، وكل أذى ومشقه الدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه فى مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده فى إبطال دعوته وتغيير ملته ومخالفه سنته، ولم ير شيئا أبلغ فى تمام كيده من تنفيرهم عن موالاه وصيه وإيحاشهم منه وصدهم عنه وإغرائهم بعداوته ، والقصد لتغيير الكتاب الذى جاء به ، وإسقاط ما

۱- الأنعام : ۱۱.

۲- كتاب التوحيد :ب ۳۹ ح ۵ ص ۲۵۹.

۳- أزرى عليه : عابه وعاتبه . والتأنيب : اللوم.

فيه من فضل ذوى الفضل وكفر ذوى الكفر، منه ومن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ، ولقد علم الله ذلك منهم فقال : (إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا) وقال : (ويريدون أن يبدلوا كلام الله) (١)

ولقد أحضروا الكتاب مكملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل ؛ وأن ذلك إن ظهر ما عقدوه ، قالوا : لا حاجه لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ، ولذلك قال : (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون). (٢)

ثم دفعهم الإضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه و تأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم ، فصرخ مناديهم : من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداه أولياء اللهفألفه على اختيارهم ، وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم ، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره ، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين ، فقال :(ذلك مبلغهم من العلم به). (٣)

وانكشف لأهل الإستبصار عوارهم وافترائهم ، والذى بدا فى الكتاب من الإزراء على النبى (صلى الله عليه واله) من فريه الملحدين ولذلك قال : (إنهم ليقولون منكره من القول وزورا) (٤) فيذكر جل ذكره لنبيه (صلى الله عليه واله) ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده بقوله:

وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ

١- الفتح : ١٥.

٢- آل عمران : ١٨٧.

٣- النجم : ٣٠.

۴- المجادله :٢

الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته)(۱) يعنى إنه ما من نبى تمنى مفارقه ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والإنتقال إلى دار الإقامه إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوتهعند فقده فى الكتاب الذى أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه ، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغى إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ، ويحكم الله آياته بأن يحمى أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعه أهل الكفر والعدوان والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال : (بل هم أضل سبيلا). (۲)

فافهم هذا واعمل به ، واعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت ، وإنى قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حمله العلم وقله

الراغبين فى التماسه ، وفى دون ما بينت لك البلاغ لذوى الألباب. (۳)

(۸) - فى كتاب الإحتجاج للطبرسى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه يقول (عليه السلام) لبعض الزنادقه وقد قال : وأجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذى تلاه عبد الأصنام برهه من دهره، وأما قوله : (ويتلوه شاهد منه) فذلك حجه الله أقامها الله على خلقه وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبى (صلى الله عليه واله) إلا من يقوم مقامه، ولا يتلوه من يكون فى الطهاره مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر فى وقت من الأوقات انتحال الإستحقاق لمقام الرسول، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه إذ كان الله قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم :(لا ينال عهدى الظالمين) (۴) أى المشركين لأنه سمى الشرك ظلماً

۱- الحج : ۵۲.

۲- الفرقان : ۴۴.

۳- الإحتجاج:۱ /۶۰۶/ محاجه ۱۳۷.

۴- البقره : ۱۲۴.

بقوله : (إن الشرک لظلم عظیم) (۱) فلما علم ابراهیم (علیه السلام) أن عهد الله تبارک وتعالی اسمه بالإمامه لا ینال عبده الأصنام قال : (واجنبنی وبنی أن نعبد الأصنام) (۲) واعلم أن من آثر المنافقین علی الصادقین ، والکفار علی الأبرار فقد افتری علی الله إنما عظیما، إذ کان قد بین فی کتابه الفرق بین المحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والکافر، وأنه لا یتلو النبی عند فقده إلا من حل محله صدقا وعدلا وطهاره وفضلا (۳)

۱- لقمان : ۱۳.

۲- إبراهیم : ۳۵.

۳- الإحتجاج: ۶۰۶/۱ / محاجه ۱۳۷.

بين شمعون بن حمون وعلى عليه السلام

(۹) - قال سليم بن قيس : أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فنزل العسكر قريبه من دير النصارى فنزل إلينا من الدير شيخ حسن الوجه، حسن الهيئه والسمه، معه كتاب فى يده حتى أنى أمير المؤمنين (عليه السلام) فسلم عليه بالخلافه.

فقال له على: مرحبا يا أخى شمعون بن حمون، كيف حالك رحمك الله؟

قال: بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصى رسول رب العالمين، أنا من حوارى أخيك عيسى ابن مريم ، وأنا من نسل شمعون بن يوحنا وصى عيسى ابن مريم(عليه السلام)، وإليه دفع كتبه وعلمه، فلم يزل أهل بيته على دينه مستمسكين بملته، لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا، وتلك الكتب عندى، إملاء عيسى وخط أبينا، وفيه كل شىء يفعل الناس من بعده، كل ملك ملك وكم يملك، وما يكون فى زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من أرض تهامه يقال له أحمد، الأنجل العينين المقرون الحاجبين، صاحب الناقه والحمار والقضيب والتاج يعنى العمامه.

ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته (صلى الله عليه واله) ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم

يعيش وما تلقى أمته بعده، إلى أن ينزل عيسى ابن مريم من السماء(۱) ، فذكر فى ذلك الكتاب ثلاثه عشر رجلا من ولد إسماعيل، هم خير خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله، وأن الله ولى من والاهم وعدو من عاداهم، من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم

۱- فى المصدر:وما تلقى أمته من بعده من الفرقه والاختلاف وفيهتسميه كل إمام هدى وإمام ضلاله.

ضل، طاعتهم لله طاعه ومعصيتهم الله معصيه، مكتوب بأسمائهم وأنسابهم ونعتهم، وكم يعيش كل رجل منهم، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن يظهر حتى ينزل عيسئ على آخرهم فيصلى خلفه ويقول: إنكم الأئمه لا ينبغى لأحد أن يتقدمكم، فيتقدم فيصلى بالناس وعيسى خلفهفى الصف الأول، وهو أفضلهم وأخيرهم، له مثل أجورهم ونور من أطاعهم واهتدى بهم: بسم الله الرحمن الرحيم أحمد رسول الله وهو محمد ويس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحى والقائد هو نبى الله وخليل الله وحبيب الله وصفى الله وخيرته برى تقلبه فى الساجدين، يعنى فى أصلاب النبيين، هو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إليه لم يخلق الله خلق ملك مقربا ولا نبيا مرسلا آدم فمن سواه خيرا عند الله منه ولا أحب إلى الله منه، يقعده الله يوم القيامه على عرشه ويشفعه فى كل من يشفع فيه، باسمه جرى القلم فى اللوح المحفوظ.

ثم أخوه ووزيره وخليفته وأحب من خلق الله إلى الله بعده، ابن عمه على ابن أبى

طالب ولى كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر رجلا من ولده وولد ولده.

أولهم شبر والثانى شبير وتسعه من ولد شبير واحده بعد واحد، آخرهم الذى يصلى عيسى خلفه يسميه من يملك منهم ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطا وعدلا، ويملك ما بين الشرق والغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها، فبعث النبى وأبى حى فصدق به وآمن به وشهد أنه رسول الله، وكانشيخا كبيره، لم يكن به شخوص فمات .

وقال: يا بنى إن وصى محمد وخليفته الذى اسمه فى هذا الكتاب ونعته سيمر بك، إذا مضى ثلاثه من أئمه الضلاله والمسمين بأسمائهم وقبائلهم، فإذا مر بك فاخرج إليه فبايعه وقاتل معه عدوه فإن الجهاد معه كالجهاد مع محمد، والموالى له كالموالى لمحمد والمعادى له كالمعادى لمحمد.

وفى هذا الكتاب إثنا عشر إمامه من أئمه الضلاله من قريش من قومه، يعادون أهل

بیته ویمنعونهم حقهم ویقتلونهم ویطردونهم ویحرمونهمویخنقونهم، مسمین واحده واحده بأسمائهم ونعتهم، وکم یملک کل رجل منهم وما یلقی من قومه ولدک وأنصارک وشیعتک من القتل والخوف والبلاء، وکیف بدیلکم منهم ومن أولیائهم وأنصارهم، وما یلقون من الذل والخزی والقتل والخوف منکم أهل البیت.

ثم قال: ابسط یدک یا أمیر المؤمنین أبایعک، فإنی أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله، وأشهد أنک وصیه وخلیفته فی بیعته وشاهده علی خلقه وحجته فی أرضه، وأن الإسلام دین الله الذی اصطفاه لنفسه ورضیه لأولیائه، وأنه دین عیسی ومن کان قبله من أنبیاء الله ورسله، وهو الدین الذی دان به من مضی من آبائی، وإنی أتولاک وأتولی أولیاءک وأبرأ من أعدائک، وأتولی الأئمه من ولدک وأبرأ من عدوهم وممن خالفهم وبرئ منهم، وادعی حقهم وظلمهم من الأولین والآخرین، فتناول ید أمیر المؤمنین (علیه السلام) فبایعه. ثم قال له أمیر المؤمنین: أرنی کتابک فناوله إیاه فقال لرجل من أصحابه: قم مع الرجل فانظر ترجمان یفهم کلامه فلینسخه لک بالعربیه، فلما انتسخه، أتاه به فقال للحسن: یا بنی ائتنی بالکتاب الذی دفعته إلیک، واقرأ أنت یا بنی وانظر أنت یا فلان فی نسخه هذا الکتاب فإنه خطی وإملاء رسول الله (صلی الله علیه واله) . فقرأه فما خالف حرفا واحدا فکأنه إملاء رجل واحد، فحمدالله أمیر المؤمنین وقال: الحمد لله الذی لو شاء لم تختلف الأمه ولم تفترق، والحمد لله الذی لم ینسنی ولم یضع أمری ولم یخمد ذکری عنده وعند أولیائه؛ إذ صغر وخمل عند أولیاء الشیطان وحزبه. (۱)

۱- بطوله فی کتاب سلیم بن قیس: ۲۵۲، والخرائج: ۲/۷۴۴، وإلزام الناصب: ۱/ ۱۸۰.

قصه بيهس بن صاف وعلى عليه السلام

[۱۰] - عن السيد الثقه الجليل الفقيه السيد نعمه الله الجزائرى (رحمه الله) فى بعض مؤلفاته عن ابن عباس قال: لما صارت الخلافه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين على بن أبى طالب ع ، فلما كان فى اليوم الثالث أقبل رجل فى ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالسا فى المسجد والناس حوله يمينا وشمالا فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه و معدن الرساله ومختلف الملائكه ومهبط الحق.

فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو ابن

.بيه

فقال: يا خليفه الله فى أرضه من أين عرفتنى وعرفت اسمى؟

قال (عليه السلام): من علم وتبيانى، أليس مشكنك فى الجبال والبرارى؟

قال: بلى يا خليفه الله. قال: ما الذى جاء بك إلينا؟

قال: جئت أنظر نورك فأستضىء به.

قال: كيف علمت أن لنا أنوارأ؟

قال: يقول الله تعالى (مثل نوره كمشكاه فيها مصباح المصباح فى زجاجه

الزجاجه...) (۱) وأنتم مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى وحبل الله المتين.

قال له: صدقت سل عما بدا لك؟

۱- النور: ۳۵.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن قول الله تعالى (إنا أنزلناه فى ليله القدر) (۱) قال(عليه السلام): نعم يا بيهس قد سألت عنه غيرى؟

قال: لاكرامه لهم وهذا علم لا يعلمه إلا نبى أو وصى.

قال (عليه السلام) : أما قوله تعالى (إنا أنزلناه فى ليله القدر) فنور أنزل على الدنيا .

قال: كيف أنزل؟

قال (عليه السلام) : لما استوى الرب على العرش أراد أن يستضىء ضوء بنورنا وإن نورنا من نوره، فأمر الله النور أن ينطق فنطق حول العرش فعلمت الملائكه بذلك فخروا له سجده لحلاوه كلام نورنا، فلذلك سميت القدر فإنها لنا ولمن يتولانا، وليس لغيرنا فيه نصيب فكان نورنا عند العرش ناميا صباحا، والملائكه يسلمون علينا، فلما أن خلق الله آدم رفع رأسه فنظر إلى نورنا فقال آدم: إلهى وسيدى منذ كم نورهم تحت عرشك؟

فقال الله تبارك وتعالى: يا آدم من قبل أن خلقتك وخلقت السماوات والأرض والجبال والبحار والجنه والنار بأربعه وعشرين ألف عام وأنت فى بعض أنوارهم، فلما أن هبط آدم (عليه السلام) إلى الدنيا كانت الدنيا مظلمه، فقال آدم (عليه السلام) : بإذن ربهم.

أتدرى أى إذن كان؟

قال: لا.

قال: أنزل الله تعالى إلى جبرائيل يارب بحق محمد وعلى إلا رددت علئ النور الذى كان لى، فأهبطه الله تبارك وتعالى إلى الدنيا فكان آدم يستضىء بنورنا، فلذلك سمى ليله القدر؛ فلما بقى آدم (عليه السلام) فى الدنيا وعاش فيها أربعمائه سنه أنزل الله عليه تابوت من نور له إثنا عشر بابا، لكل باب وصى قائم يسير بسيره الأنبياء.

قال: يارب من هؤلاء؟

۱- القدر: ۱.

قال الله عزوجل: يا آدم أول الأنبياء أنت والثانى نوح والثالث إبراهيم والرابع

موسى والخامس عيسى والسادس محمد خاتم الأنبياء.

وأما الأوصياء أولهم شيث ابنك والثانى سام بن نوح والثالث إسماعيل بن إبراهيم والرابع يوشع بن نون والخامس شمعون الصفا والسادس على بن أبى طالب (عليه السلام)وآخرهم القائم من ولد محمد الذى أظهر به دينى على الدين كله ولو كره المشركون.

قال: فسلم آدم التابوت إلى شيث وقبض آدم، فلذلك قال الله تعالى (إنا أنزلناه فى ليله القدر وما أدراك ما ليله القدر ليله القدر خير من ألف شهر) وإن نورنا أنزله الله إلى الدنيا حتى يستضىء بنورنا المؤمنون ويعمى الكافرون.

وأما قوله(تنزل الملائكه)، فإنه لما بعث الله محمد (صلى الله عليه واله) ومعه تابوت من در أبيض له إثنا عشر بابا، فيه رق أبيض فيه أسامى الإثنى عشر فعرضه على رسول الله (صلى الله عليه واله) وأمره عن ربه أن الحقلهم وهم أنوار.

قال: ومن هم يا أمير المؤمنين؟

قال: أنا وأولادى الحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى ابن محمد والحسن بن على ومحمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين، وبعدهم أتباعنا وشيعتنا المقرون بولايتنا المنكرون لولايه أعدائنا.

وقوله(من كل أمر سلام) من كل من فى السماوات ومن فى الأرض علينا صباحا ومساء إلى يوم القيامه، هى نور ذريتى، تستضاء بنا الدنيا حتى مطلع الفجر عنا إلى يوم القيامه، وأول ما يسأل العبد فى ذلك اليوم يسأل عن ولايتنا فإن كان ما

نجا وإلا دحى فى نار جهنم.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين أشهد أنك وصى محمد (صلى الله عليه واله) حقا، فأخبرنى عن

نوركم ما هو؟

قال: نعم، نور لا يزول ولا ينقص ولا يطفأ فإذا كان ليله القدر زيد فيه من نور عرش

رب العالمين فيدخل فى نورنا ونور شيعتنا ومحبينا.

قال: من شيعتك ومحبوك؟

قال (عليه السلام): المؤمنون والمؤمنات من يتولانا ولا يتولى عدونا.

قال: يا أمير المؤمنين فبعد ذلك أين يذهب نوركم؟

قال (عليه السلام): يرجع نورنا إلى السماء فإذا كان العام القابل وتأتى ليله القدر ينزل نورنا

إلى الدنيا فمن كان متا نظر إلى نورنا ومن لم يكن منا لم ير نورنا ولم يدر.

قال: يا أمير المؤمنين ففى أى ليله نلتمس أنواركم؟

قال: فى الليله الثالثه والعشرين من شهر رمضان أو سبعه وعشرين وهى أكرم ليله

على الله وأشرفها.

قال: يا مولاى أخبرنى عن أرواح محبيكم؟

قال (عليه السلام): أرواح محبينا إذا أخذوا مضاجعهم تخرج أرواحهم من أبدانهم فيؤتى بها إلى العرش ثم ترجع إلينا لا تختلط بأرواح الآخرين، فلذلكيقع حبنا فى قلوبهم، لا يختلط معه حب غيرنا.

قال: أخبرنى عن قول الله تعالى (فلعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين)(۱)

قال: نعم، قوم زعموا أنهم مؤمنون وليسوا مؤمنين.

قال: أخبرنى عن قول الله تعالى (ذرنى والمكذبين أولى النعمه ومهلهم قليلا).(۲)

قال: نعم، التيمى والعدوى والأموى الذين لم يصدقوا رسول الله واتهموه.

۱- الكهف :۶ .

٢- المزمل: ١١.

فقال: إن لدينا أنكالا وجحيما وطعام ذا غضه وعذاب أليمه.

قال: أخبرنی عن قومک؟

قال: نعم قومی الخیرون الفاضلون غدا فی عرض ربی یکسون إذا کسیتویحیون إذا حییت.

قال: فکیف یقومون؟

قال: بیض الوجوه خضر الثیاب بین أیدیهم النور حتی ینتهوا إلی باب الجنه.

قال: فأخبرنی عن المنکرین لحقک؟

قال: یقومون حفاه عراه منکسین الرؤوس، بین أیدیهم السرادق من الظلم حتی ینتهوا إلی باب جهنم. وإن الله تعالی آلی علی نفسه فی لیله القدر أن یقضی لنا حوائج الدنیا والآخره.

ولیله القدر لیله عظیمه شریفه شرفها الله تعالی فی محکم کتابه المنزل علی لسان نبیه الصادق فقال (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدًی لِلنَّاسِ وَبَیِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَی وَالْفُرْقَانِ)(۱) فمن اهتدی إلینا وشایعنا کانوا هم السعداء ومن لم یهتد إلینا کانوا هم الأشقیاء الذین لا خلاق لهم فی الآخره ولا یکلمهم الله ولا ینظر إلیهم یوم القیامه ولا یزکیهم ولهم عذاب ألیم.

قال: بماذا یکلم العباد؟

قال: یسألون عن ولایتنا فمن تولانا دخل الجنه ومن لم یتولنا فأولئک الذین

حبطت أعمالهم فی الدنیا والآخره وما لهم من ناصرین.

قال: أخبرنی عن سراج أهل الجنه؟

قال: سراج أهل الجنه نورنا، بنا یبصرون وبنا یعرفون وبنا یجوزون علی الصراط

وبنا یدخلون الجنه.

۱- البقره : ۱۸۵ .

قال: فما يصنع بمذنبيهم؟

قال (عليه السلام): لو أن لأحد من شيعنى من الذنوب مثل الجبال الرواسى وزبد البحر وعدد الحصى والرمل ليغفر له تلك الذنوب كلها، ولو أن لأهل البدع والأهواء من الحسنات بقدر ورق الأشجار وقطر الأمطار ولم يتولنا لم تنفعه حسناته شيئ.

قال: فأخبرنى عن فاطمه بنت محمد؟

قال (عليه السلام): حوريه فى صوره إنسيه خلقت من النور.

قال : فالحسن والحسين؟

قال (عليه السلام) : نوران مضيئان وسراجان ظاهران، لا يطفأ نورهما ولا ينقص علمهما ولا تفنى خزائنهما.

قال: من العلم أم من النور؟

قال: من النور ومن العلم.

قال: أخبرنى عن قوله تعالى (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا)(١)

قال (عليه السلام) : نعم نزوله من السماء على الخلق، عنى بذلك المهدى(عليه السلام) .

قال: أخبرنى عن قول الله تعالى(وبئر معطله وقصر مشيد). (٢)

فبكى بكاء شديده وقال (عليه السلام): قد سألتنى عن أمر عظيم سمعته من رسول الله (صلى الله عليه واله) إنه قال لجبرئيل: أخبرنى عن بئر معطله وقصر مشيد؟

قال: لا علم لى بذلك حتى أرجع إلى ربى.

قال: فرجع جبرائيل قال: أما البئر المعطله فعلى بن أبى طالب وفى أمتك قوم

يعطلون ذكرهم يرجون رحمتى يوم القيامه، لا تنالهم رحمتى، هم أشر الناس

١- القمر : ١١.

٢- الحج : ۴۵.

وأبغضهم إلى، فوعزتى وجلالى لأذيقنهم ماء الحميم، لا يموت عبد وفى قلبه من بغض على إلا أكتبه الله على منخريه فى النار.

قال (صلى الله عليه واله) : يا جبرئيل وما القصر المشيد؟

قال: أنت يا محمد أكرمك الله بكرامته واختصك برسالته وعلا ذكرك مع ذكره،

فما يذكر اسم الله إلا وتذكر معه، وأنت يوم القيامه أقرب منزله إلى الله تعالى وأمتك أكرم الأمم على الله تعالى فطوبى لك يا محمد.

قال: أخبرنى عن قول الله تعالى (والعصر إن الإنسان لفى خسر). (۱)

فبكى بكاء شديده وقال: كم تسألنى ولو سألتنى عما فى التوراه والإنجيل والكتب التى أنزل الله على الأنبياء لأجبتك عن ذلك، لا يذهب على حرف منها بقدره الله تعالى.قال: صدقت يا أمير المؤمنين ولكنى رسول الجن إليك ونحن ممن آمنوا بمحمد وصدقوه وعرفوا أنك وصيه ولابد لى من أن أسألك.

فقال أمير المؤمنين على : أما العصر فمحمد واله وإن الإنسان لفى خسره فأهل الشام الذين خسروا وإلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات و هم محبونا وأهل ولايتنا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبره ولداى. قال: أخبرنى عن قول الله تعالى ووذر إن الذكرى تنفع المؤمنين) (۲) قال (عليه السلام): أمره بأن يذكر المؤمنين أمرنا حتى ينتفعوا بذلك، وإذا ذكرونا لا يفترقون حتى تنزل عليهم ملائكه من السماء فيقومون على رؤوسهم ويسمعون كلامهم ويباركون عليهم ويقولون: طوبى لأقوام ذكروا هؤلاء القوم، فإذا صعدوا قالت الملائكه بعضهم لبعض: كنا عند قوم ازداد نورنا من نور كلامهم، فتقول الملائكه: طوبى لهم ولمحبيهم وطوبى

۱- العصر: ۲.۱.

۲- الذاريات : ۵۰.

لمن يسلم عليهم، فهذا الذكرى.

قال: أخبرنى عن اسمك إم سميت عليا؟

قال: لأن الله الأعلى قد أعلى أمرى.

قال: أخبرنى ما يكون بعدك؟

قال: جور وقهر وظلم وزور وباطل.(۱)

قال على (عليه السلام): من قال على أولادى وذريتى وأهل بيتى ومحبى.

قال: وكيف يفعلون ذلك بابن عم محمد ويعاندوكم أليس هم من أمه محمد؟

قال على (عليه السلام): بلى ولكنهم أشد خلق الله لنا بغضا لأنهم لا يرون حبنا ويرون حب غيرنا فريضه، وإن الله تعالى فرض حتنا على كل مؤمن بالله ونبيه، قال الله عزوجل النبيه (صلى الله عليه واله) : (وأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه)(۲) فنحن الذين عرفنا فى الكتب السالفه ومعرفتنا فى التوراه والإنجيل والفرقان، قد سألتك يا بيهس: أليس تعلم أن الجن تعرفنا وتعرف أسامينا وحقنا؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين ما جئت إليك إلا لمعرفتى بك، فطوبى لك فطوبى لك ثم طوبى لمن أحبك وطوبى لمن أحبمحبك، فلقد أخبرتنى بعلم الأولين وأخبرتنى بتفسير القرآن كما أنزل على محمد (صلى الله عليه واله) ، وإنى راجع إلى قومى لا يرانى أحد بعدك حتى يأتى الله بأمره وهم كارهون.

ورجع من وقته وساعته ولم يره أحد بعد ذلك، والحمد لله رب العالمين . (۳)

۱- ثمت سقط فى الكلام لم نهت إليه.

۲- الواقعه : ۰۸

۳- إلزام الناصب: ۱: ۱۰۷ - ۱۰۹.

بين ابن أبى ليلى وعلى عليه السلام

[١١] - الشيخ الطوسى فى أماليه قال: حدثنا محمد بن محمد يعنى المفيد قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن على الزعفرانى قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى قال: حدثنا المسعودى قال: حدثنا محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان قال: حدثنا أبو محمد الحضرمى عن أبى على الهمدانى أن عبد الرحمن بن أبى ليلى قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين إنى سائلك لأخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئا فلم تقله، ألا تحدثنا عن أمرك هذا كان بعهد من رسول الله (صلى الله عليه واله) أو شيء رأيته فإنا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما نقلناه عنك وسمعناه من فيك؟ إنا كنا نقول: لو رجعت إليكم بعد رسول الله (صلى الله عليه واله) لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدرى إذا شئلت ما أقول، أزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك فعلام نضبك رسول الله (صلى الله عليه واله) بعد حجه الوداع فقال: أيها الناس من كنت مولاه فعلى مولاه، وإن كنت أولى منهم لما كانوا فيه فعلام نتولاهم ؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا عبد الرحمن إن الله تعالى قبض نبيه (عليه السلام) وأنا يوم قبضه أوليالناس منى بقميصى هذا، وقد كان من نبى الله إلى عهد لو خزمتمونى بأنفى لأقررت سمعه الله وطاعه، وإن أول ما انتقصنا بعده إبطال حقنا فى الخمس، فلما دق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا، وقد كان لى على الناس ح لو ردوه إلى عفوا قبلته وقم به، وكان إلى أجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل

]

بين ابن أبى ليلى وعلى عليه السلام فإن عجلوا ماله أخذه وحمدهم عليه وإن أخروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهوله وهو عند الناس محزون.

وإنما يعرف الهدى بقله من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفونى فإنه لو جاء أمر

تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا عنى ما كففت عنكم.

فقال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأول :

العمرى لقد أيقظت من كان نائما**وأسمعت من كانت له أذنان (١)

١- أمالى الطوسى: ٩/ مجلس ١/ح١.

قصه مالک الأشتر مع علی علیه السلام

[۱۲] - حدثنا محمد بن أحمد الأنباری قال: حدثنا محمد بن أحمد الجرجانی قاضی الری قال: حدثنا طوق بن مالک عن أبیه عن جده عن عبد الله بن مسعود رفعه إلی علی بن أبی طالب (علیه السلام) : وهذه هی الخطبه المسماه بخطبه البیان.....

قال: فقام إلیه مالک الأشتر فقال: متی یقوم هذا القائم من ولدک یا أمیر المؤمنین ؟

فقال (علیه السلام): إذا زهق الزاهق، وخفت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأمور وحجب النشور وأرغمالمالک وسلک السالک ودهش العدد وهاجت الوساوس وغیطل (۱) العساعس (۲) وماجت الأمواج وضعف الحاج، واشتد الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتد الطلب، ونکص الهرب وطلبت الدیون وذرفت العیون وأغبن المغبون، وشاط النشاط وحاط الهباط وعجز المطاع وأظلم الشعاع وصمت الأسماع وذهب العفاف وسجسج الإنصاف واستحوذ الشیطان وعظم العصیان، وحکمت النسوان وفدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الوابث، واختلفت الأهواء وعظمت البلوی واشتدت الشکوی واستمرت الدعوی، وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد وعجت الفلاه، وخجعج الولاه ونضل (۳) البارخ وعمل الناسخ وزلزلت الأرض وعطل

۱- الغیطل: شجر ملتف، والغیطله أصوات القرم والغیطله اسم الظلام وتراکمه (کتاب العین:۳۸۶/۴).

۲- من العس من یسعی فی اللیل (کتاب العین: ۷۴/۱).

۳- أی فضله فی مراماه فغلبه.

الفرض، وكبتت الأمانه وبدت الخيانه وخشيت الصيانه واشتد الغيض وأراع الفيض، وقاموا الأدعياء وقعدوا الأولياء وخبثت الأغنياء ونالوا الأشقياء.

ومالت الجبال وأشكل الإشكال وشيع الكربال(۱) ومنع الكمال، وساهم المستحيح ومع الفليح وكفكف الترويح وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع، وفدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس وكسكس الهموس وأجلب الناموس ودعدع(۲) الشقيق وجرثم الأنيق ونور الأنيق(۳) وأذاد الذائد، وراد الرائد وجد الجدود ومد المدود وكد الكدود و حد الحدود، ونطل الطليل (۴) وعلعل العليل وفضل الفضيل وشتت الشتات وشمتت الشمات، وكذ الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبال الزاهب وذاب الذائب، ونجم ثاقب و ورور القران واحمر الدبران(۵) وسدس الشيطان وربع الزبرقان وثلث الحمل، وساهم زحل وأقل العرا(۶) والزخار (۷) وأنبت الأقدار وكملت العشره، وسدس الزهره وغرمت العمره (۸) وطهرت الأفاطس...(۹)

۱- ما تكربل به الحنطه.

۲- ملا

۳- الأفيق: بين جوران والغور وهو الاردن (تاج العروس: ۶/۱۷۹) وقيل الجلد الذى لم يدبغ.

۴- الطليل: الحصير.

۵- اسم نجم.

۶- نوع من الشجر (كتاب العين:۱/۸۶).

۷- كثير الماء

۸- الماء الكثير كما فى النهايه: ۳۸۴/۳، والغمره الشده كما فى اللسان.

۹- إلزام الناصب: ۲ / ۱۴۹، ونفحات الأزهار: ۱۲ / ۸۰ بتفاوت.

بين صعصعه و على عليه السلام

[۱۳] - حدثنا محمد بن أحمد الأنبارى قال: حدثنا محمد بن أحمد الجرجانى قاضيالرى قال: حدثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جده عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى على بن أبى طالب (عليه السلام): وهذه هى الخطبه المسماه بخطبه البيان:.....

قال: فقام إليه صعصعه بن صوحان و ميثم وإبراهيم بن مالك الأشتر وعمر ابن صالح فقالوا: يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجرى فى آخر الزمان فإن قولك يحيى قلوبنا ويزيد فى إيماننا.

فقال (عليه السلام) : حب وكرامه.

ثم نهض (عليه السلام) قائمه وخطب خطبه بليغه تشوق إلى الجنه ونعيمها وتحذر من النار وجحيمها.

ثم قال (عليه السلام) : أيها الناس إنى سمعت أخى رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول: تجتمع فى أمتى مائه خصله لم تجتمع فى غيرها.

فقامت العلماء والفضلاء يقبلون بواطن قدميه وقالوا: يا أمير المؤمنين قسم عليك بابن عمك رسول الله (صلى الله عليه واله) أن تبين لنا ما يجرى فى طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل.

قال: ثم إنه حمد الله وأثنى (صلى الله عليه واله) وذكر الن ميوه فصلى عليه وقال: أنا مخبركم بما يجرى من بعد موتى وبما يكون إلى خروج صاحب الزمان القائم بالأمر من ذريه ولد الحسين وإلى ما يكون فى آخر الزمان حتى تكونوا على حقيقه من البيان.

فقالوا: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال (علیه السلام) : إذا وقع الموت فی الفقهاء وضیعت أمه محمد المصطفی الصلاه واتبعوا الشهوات وقلت الأمانات وکثرت

الخیانات و شربوا القهوات واستشعروا شتم

الآباء والأمهات ورفعت الصلاه من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات، وأکثروا من السیئات وقللوا من الحسنات وعوصرت السماوات، فحینئذ تکون السنه کالشهر والشهر کالأسبوع والأسبوع کالیوم والیوم الساعه ویکون المطر فیظه والولد غیضا ویکون أهل ذلک الزمان لهم وجوه جمیله وضمائر ردیه، من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه، وجوههم وجوه الآدمیین وقلوبهم قلوب الشیاطین، فهم أمر من الصبر وأنتن من الجیفه وأنجس من الکلب وأروع من الثعلب، وأطمع من الأشعب وألزق من الجرب، لا یتناهون عن منکر فعلوه إن حدثتهم کذبوک وإن أمنتهم خانوک وإن ولیت عنهم اغتابوک، وإن کان لک مال حسدوک،وإن بخلت عنهم بغضوک، وإن وضعتهم شتموک، سماعون للکذب أکالون للسحت

یستحلون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء، والفقیر بینهم ذلیل حقیر والمؤمن ضعیف صغیر والعالم عندهم وضیع، والفاسق عندهم مکرم والظالم عندهم معظم والضعیف عندهم هالک والقوی عندهم مالک، لا یأمرون بالمعروف ولا ینهون عن المنکر، الغنی عندهم دوله والأمانه مغنمه والزکاه مغرمه ویطیع الرجل زوجته ویعصی والدیه ویجفوهما، ویسعی فی هلاک أخیه وترفع أصوات الفجار، ویحبون الفساد والغناء والزنا ویتعاملون بالسحت والربا ویعار علی العلماء ویکثر ما بینهم سفک الدماء، وقضاتهم یقبلون الرشوه و تتزوج الإمرأه بالإمرأه وتزق کما تزف العروس إلی زوجها، وتظهر دوله الصبیان فی کل مکان ویستحل الفتیان المغانی و شرب الخمر وتکتفی الرجال بالرجال والنساء بالنساء وترکب السروج الفروج، فتکونالإمرأه مستولیه علی زوجها فی جمیع الأشیاء

وتحج الناس ثلاثه وجوه: الأغنیاء للنزهه والأوساط للتجاره والفقراء للمسأله

وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام، وتظهر دوله الأشرار ويحل الظلم فى جميع الأمصار، فعند ذلك يكذب التاجر فى تجارته والصائغ فى صياغته وصاحب كل صنعه فى صناعته فتقل المكاسب وتضيق المطالب، وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقل الرشاد، فعندها تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائروكلامهم أمر من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفه.

فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب، وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال، وتقل الأعمال وتبنى الأسوار فى البلدان مخصوصه لوقع العظائم النازلات، فعندها لو صلى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شىء ولا تقبل صلاته، لأن نيته وهو قائم يصلى يفكر فى نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين، ويطلبون الرياسه للتفاخر والمظالم وتضيق على مساجدهم الأماكن، ويحكم فيهم المتألف (۱) ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا عداوه وبغضه،ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون فى المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم أحد، وأولاد العلوج يكونون فى ذلك الزمان الأكابر، ويرعى القوم سفهاؤهم، ويملك المال من لا يملكه ولاكان له بأهل لكع من أولاد اللكوع، وتضع الرؤساء رؤوسا لمن لا يستحقها، ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن، كلامهم فحش وعملهم وحش، وفعلهم خبث، وهم ظلمه غشمه كبراؤهم بخله عدمه وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون، وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمود وأكثرهم بالزور يشهدون، من كان عنده درهم كان عندهم مرفوعه، ومن علموا أنه مقل فهو عندهم موضوع،والفقير مهجور ومبغوض والغنى محبوب و مخصوص، ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب، يكبرون قدر كل نمام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس، ويعمى منهم القلوب التى فى الصدور أكلهم سمان الطيور

۱- فى الصحاح: (۱۴۴۷/۴) المتأنف: السريع الوثب .

والطياهيج (۱) ولبسهم الخير اليمانى والحرير، يستحلون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات، براؤون بالاعمال، قصراء الآجال لا يمضى عندهم إلا من كان نماما، يجعلون الحلال حراما، أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات، يتدارسون فيما بينهم بالباطل، ولا يتناهون عن منكر فعلوه.

يخاف أخبارهم أشرارهم، يتوازرون فى غير ذكر الله تعالى، يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون، بل يتدابرون، إن رأوا صالحا ردوه وإن رأوا نمامه آثمه استقبلوه ومن أساء هميعظموه وتكثر أولاد الزنا، والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهونهم ولا يردونهم عنه، ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردها عنه ويأخذ ما تأتى به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتى لو نكحت طولا وعرضا لم تهمه، ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الردىء، فذاك هو الديوث الذى لا يقبل الله له قولا ولا عد ولا عذرأ، فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله فى شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصل سعير فى يوم القيام، وفى ذلك يعلنون بشتم الآباء والأمهات وتذل السادات، وتعلو الأنباط ويكثر الإختباط (۲) فما أقل الأخوه فى الله تعالى وتقل الدراهم الحلال.

وترجع الناس إلى أشر حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب على أضعف المساكين، وثوب الفهد إلى فريسته ويشح الغنى بما فى يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه فيا ويل للفقير وما يحل به من الخسران والذل والهوان فى ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحل لهم، فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها.

ألا وإن أولها الهجرى القصير ، وآخرها السفيانى والشامى وأنتم سبع طبقات

۱- نوع من الطيور.

۲- الاختباط: طلب المعروف والكسب (لسان العرب: ۵۳۳/۷).

فالطبقه الأولی [وفیها مزید التقوی إلی سبعین سنه من الهجره] أهل تنکبد وقسوه إلی السبعین سنه من الهجره.

والطبقه الثانیه أهل تباذل وتعاطف إلی المائتین والثلاثین سنه من الهجره. والطبقه الثالثه أهل تزاور وتقاطع إلی الخمسمائه وخمسین سنه من الهجره. والطبقه الرابعه أهل تکالب وتحاسد إلی السبعمائه من الهجره. والطبقه الخامسه أهل تشامخ وبهتان إلی الثمانمائه وعشرین سنه من الهجره.

والطبقه السادسه أهل الهرج والمرج وتکالب الأعداء وظهور أهل الفسوق والخیانه إلی التسعمائه والأربعین سنه من الهجره.

والطبقه السابعه فهم أهل حیل وغدر وحرب ومکر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض. والملاهی العظام والمعانی الحرام والأمورالمشکلات فی ارتکاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور.

وفیها یظهر الملعون من الوادی المیشوم وفیها انکشاف الستر والبروج وهی علی ذلک إلی أن یظهر قائمنا المهدی صلوات الله وسلامه علیه.

قال: فقامت إلیه سادات أهل الکوفه وأکابر العرب وقالوا: یا أمیر المؤمنین بین لنا أوان هذه الفتن والعظائم التی ذکرتها لنا لقد کادت قلوبنا أن تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولک هذا، فوا أسفاه علی فراقنا إیاک فلا أرانا الله فیک سوء ولا مکروه.

فقال علی (علیه السلام) : قضی الأمر الذی فیه تستفتیان کل نفس ذائقه الموت، قال: فلم یبق أحد إلا وبکی لذلک.

قال: ثم إن علی (علیه السلام) قال: ألا وإن تدارک الفتنبعدما أنبئکم به من أمر مکه والحرمین من جوع أغبر وموت أحمر، ألا یاویل لأهل بیت نبیکم وشرفائکم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتی یکونوا فی أسوأ حال بین الناس.

ألا وإن مساجدکم فی ذلک الزمان لا یسمع لهم صوت فیها ولا تلتی فیها دعوه ثم

لا خير فى الحياه بعد ذلك.

وإنه يتولى عليهم ملوك كفره من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبوه، ألاـ إن أول من يلى أمركم بنو أميه ثم تملك من بعدهم ملوك بنى العباس فكم فيهم من مقتول ومسلوب.

ثم إنه (عليه السلام) قال: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحل فيها من السفيانى فى ذلك الزمان، يأتى إليها من ناحيه هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمه وليوث قشاعمه أول اسمه «ش» ، إذا خرج الغلام الأشر فيأتى إلى البصره فيقتل ساداتها ويسبى حريمها فإنى لأعرف بها گم وقعه تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضا.

فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشره غزير ورجاله ضراغمه وتكون له وقعه عظيمه، ألا وإنها فتن يهلك فيهاالمنافقون والقاسطون والذين فسقوا فى دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جاده عباده فكأنى بهم قد قتلوا أقواما تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامه الكبرى فيلحقوا أولها آخرها، ألا وإن لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبره لمن اعتبر، ألا وإن السفيانى يدخل البصره ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبى فيها الحريم.

ألاـ يا ويل المؤتفكه وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمه مهتوكه، ثم يأتى إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها.

ثم قال (عليه السلام): الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائره الحروب، قاسيه قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثم الويل لبلد

يدخلونها وأرض يسكنونها، خير هم طامس وشرهم لامس،صغيرهم أكثر هما من كبير هم تلتقيهم الأحزاب، ويكثر فيما بينهم الضراب و تصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان، وتضاف إليهم أكراد همدان وحمزه وعدوان حتى يلحقوا بأرض الأعجام من ناحيه خراسان، فيحلون قريبا من قزوين وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من أهل بيت نبيكم ثم ينزل بأرض شيراز، ألا يا ويل لأهل الجبال وما يحل فيها من الأعراب.

ألا ياويل لأهل هرموز وقلهات ومايحل بها من الآفات من أهل الطراطر المذهبات.

ويا ويل لأهل عمان وما يحل بها من الذل والهوان وكم وقعه فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتسبئ فيها الحريم.

ويا ويل لأهل أوال مع صابون من الكافور الملعون بذبح رجالهم ويستحيى نساءهم وإنى لأعرف بها ثلاث عشره وقعه؛ الأولى بين القلعتين، والثانيه فى الصليب، والثالثه فى الجنيبه، والرابعه عند نوپا، والخامسه عند أهل عراد وأكراد، والسادسه فى اوكرخارقان والكليا وفى سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكثيب وذروه الجبل ويمين شجرات النبق.

ألا ياويل للكنيس وذكوان ومايحل بها من الذل والهوان من الجوع والغلاء، والويل لأهل خراسان وما يحل بها من الذل الذى لا يطاق.

وياويل للرى وما يحل بها من القتل العظيم وسبى الحريم وذبح الأطفال وعدم

الرجال وياويل لبلدان الإفرنج وما يحل بها من الأعراب.

ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحل بها من القتل والذبح والخراب فى ذلك الزمان فياويل لجزيره قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإنى لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأول وقعه منها على

ساحل بحرها قريب من برها.

والثانيه مقابله كوشا، والثالثه من قرنها الغربى، والرابعه بين الزولتين، والخامسهمقابله برها.

ألاـ ياويـل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحيه ومكان فتؤخـذ كبارها وتسبى صـغارها، وإنى لأعرف بها سـبعه وقعات عظام فأول وقعه فيها فى الجزيره المنفرده عنها من قرنها الشمالى تسمى سماهيج.

والوقعه الثـانيه تكون فى القـاطع وبين النهر عن عين البلـد وقرنهـا الشـمالى الغربى وبين الأـبله والمسـجد وبين الجبل العالى وبين التلتين المعروف بجبل حبوه، ثم يقبل الكرخ بين التل والجاده وبين شـجرات النبق المعروفه بالبـديرات (١) بجانب سطر الماجى، ثم الحورتين وهى سـابعه الطـامه الكبرى وعلاـمه ذلـك يقتـل فيهـا رجـل من أكـابر العرب فى بيته وهو قريب من ساحل البحر، فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب، ويتبعونهم إلى بلاد الخط.

ألا ياويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضـها بعضا، فأولها وقعه بالبطحاء ووقعه بالديوره ووقعه بالصـفصف ووقعه على الساحـل ووقعـه بـدارين ووقعـه بسـوق الجزايريـن ووقعـه بين السـكك ووقعه بين الزراقه ووقعه بـالجرار ووقعه بالمـدارس ووقعه بتاروت

ألا ياويل لهجر ومايحل بها ممايلى سورها من ناحيه الكرخ ووقعه عظيمه بالعطر

تحت التليل المعروف بالحسينى ثم بالفرحه ثم بالقزوين ثم بالأراكه ثم بأم خنور.

ألا ياويل نجد وما يحل بها من القحط والغلاء، وإنى لأعرف بها وقعات عظام بين

المسلمين.

١- فى بعض النسخ: بالسديرات.

ألاـ ياويـل البصـره وما يحل بها من الطاعون ومن الفتنيتبع بعضـها بعضا وإنى الأعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينبه ووقعات بين العوينات.

ألا ياويل بغداد من الرى من موت وقتل وخوف يشـمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السـيف فيقتل ماشاء الله، وعلامه ذلك إذا ضعـف سـلطان الروم و تسـلطت العرب ودبت النـاس إلى الفتن كـدبيب النمـل فعنـد ذلـك تخرج العجم على العرب ويملكـون البصره.

ألا ياويل لقسطنطين (۱) وما يحل بها من الفتن التى لا تطاق.

ألا ياويل لأهل الـدنيا وما يحل بها من الفتن فى ذلك الزمان وجميع البلـدان الغرب والشـرق والجنوب والشـمال، ألا وانه تركب الناس بعضهم على بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمه، وذلك بما قدمت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد.

ثم إنه (عليه السلام) قال: لاتفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعنى المقتدر فإنه أول علامهالتغيير، ألا وإنى أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلى ذلك الزمان...(۲).

۱- فى بعض النسخ: لفلسطين

۲- إلزام الناصب: ۲/ ۱۶۹، ونفحات الأزهار: ۱۲ / ۸۰ بتفاوت

بين القعقاء وعلى عليه السلام

[۱۴] - حدثنا محمد بن أحمد الأنبارى قال: حدثنا محمد بن أحمد الجرجانى قاضى

الرى قال: حدثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جده عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) : وهذه هى الخطبه المسماه بخطبه البيان..... .

قال: فقام إليه رجل اسمه القعقاء وجماعه من سادات العرب وقالوا له: يا أمير المؤمنين بين لنا أسماءهم فقال (عليه السلام) : أولهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج والصفور والفجور والمقتول بين الستور، وصاحب الجيش العظيم والمشهور ببأسه، والمحشور من بطن السباع والمقتول مع الحرم والهارب إلى بلاد الروم، وصاحب الفتنه الدهماءوالمكبوب على رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن، والشيخ المكتوف الذى ينهزم إلى نينوى وفى رجعنه يقتل رجل من ولد العباس، ومالك الأرض بمصر وماحى الاسم والسباع الفنان والدناح الأملح، والثانى الشيخ الكبير الأصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسه واللسين الهجين، والطويل العمر والرضاع لأهله والمارق للزور والأبرش الأثلم، وبناء القصور ورميم الأمور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد إلى بلد، والكافر المالك أرباب المسلمين وضعيف البصر وقليل العمر.

ألا وإن بعده تحل المصائب وكأنى بالفتن وقد أقبلت من كل مكان كقطع الليل المظلم.

ثم قال (عليه السلام) : معاشر الناس لا تشكوا فى قولى هذا فإنى ما ادعيت ولا تكلمت زوره ، ولا أنبئكم إلا بما علمنى رسول الله (صلى الله عليه واله) ، ولقد أودعنى ألف مسأله يتفرع من

كل مسأله ألف باب من العلم ، ويتفرع من كل باب مائه ألف باب، وإنما أحصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها، إذا وقعتم فى الفتن مع قله اعتصابكم، فيا كثره فتنكم وخبث زمانكم وخيانه حامكم، وظلم قضاتكم وكلابه تجاركم وشحه ملوكم وفشى أسراركم، وما تنحل أجسامكم وتطول آمالكم وكثره شكواكم، وياقله معرفتكم وذله فقيركم وتكبر أغنيائكم و قله وقاكم، إنا لله وإنا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان،تحل فيهم المصائب ولا يتعظون بالنوائب، ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح فى أبدانهم وولج فى دمائهم، ويوسوس لهم بالإفك حتى تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحب لنا إنى من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه، ويختفى فى بيته عن مخالطه الناس والذى يسكن قريبا من بيت المقدس طالبا لثأر(۱) الأنبياء (عليه السلام) .

معاشر الناس لا يستوى الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم ولا الحق والباطل ولا العدل والجور.

ألا- وإن له شرائع معلومه غير مجهوله ولا- يكون نبى إلا- وله أهل بيت ولا يعيش أهل بيت نبى إلا ولهم أضداد يريدون إطفاء نورهم، ونحن أهل نبيكم ألا- وإن دعوكم إلى سبنا فسبونا، وإن دعوكم إلى شتمنافاشتمونا وإن دعوكم إلى لعننا فالعنونا وإن دعوكم إلى البراءه منا فلا تتبرأوا ما، ومدوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم، فإنه من تبرأ ما بقلبه تبرأ الله منه ورسوله، ألا وإنه لا يلحقنا سب و شتم ولا لعن.

ثم قال: فياويل مساكين هذه الأمه وهم شبعتنا ومحبونا وهم عند الناس كقار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبون، وعند الله صادقون وعند الناس ظالمون وعند الله مظلومون، وعند الناس جائرون وعند الله عادلون وعند الناس خاسرون وعند الله رابحون، فازوا والله بالإيمان وخسر المنافقون.

۱- فى بعض النسخ: لآثار.

معاشر الناس إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون، معاشر الناس كأنى بطائفه منهم يقولون إن على ابن أبى طالب يعلم الغيب، وهو الرب الذى يحيى الموت ويميت الأحياء وهو على كل شىء قدير، كذبوا ورب الكعبه، أيها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين.

ألا وإنكم ستختلفون وتتفرقون، ألا وإن أول السنين إذا انقضت سنه مائه وثلاثه وستين سنه توقعوا أول الفتن فإنها نازله عليكم ثم يأتيكم فى عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها، والغزو تغزو بأهلها، والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أمهاتهم، والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن، والفتناء تفتن بها من أهل الأرض، والنازحه تنزح بأهلها إلى الظلم، والغمراء تغمر فيها الظلم، والمنفيه نفت منهم الإيمان، والكراء كرت عليهم الخيل من كل جهه، والبرشاءيخرج فيها الأبرش من خراسان، والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر يقهرهم، ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه، ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود على البصره فتقصده الفتيان إلى الشام. ..

ثم العناء عنت الخيل بأعنتها، والطحناء الأقوات من كل مكان، والفاتنه تفتن أهل العراق، والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن، والسكتاء تسكت الفتن بالشام، والحدراء انحدرت الفتن إلى الجزيره المعروفه أوال قبال البحرين والطموح تطمح الفتن فى خراسان، والجوراء جارت الفتن بأرض فارس، والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط، والطولاء طالت الخيل على الشام، والمنزله نزلت الفتن بأرض العراق، والطائره تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتصله اتصلت الفتن بأرض الروم، والمحربه هاجت الأكراد من شهرزور، والمرمله أرملت النساء من العراق، والكاسره تكترت الخيل على أهل الجزيره، والناحرهنحرت الناس بالشام، والطامحه طمحت الفتنه بالبصره، والقتاله قتلت الناس على القنطره برأس العين، والمقبله أقبلت الفتنه إلى أرض اليمن

والحجاز، والصروخ مصرخه أهل العراق فلا تأمن لهم، والمستمعه أسمعت أهل الإيمان فى منامهم.

والسابحه سبحت الخيل فى القتل إلى أرض الجزيره والأكراد يقتل فيها رجل من ولد العباس على فراشه، والكرباء أماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم، والغامره غمرت الناس بالقحط، والسائله سال النفاق فى قلوبهم، والغرقاء تغرقت أهل الخط، والحرباء نزل القحط بأرض الخط وهجر كل ناحيه حتى إن السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد، والغاليه تغلو طائفه من شيعتى حتى يتخذونى ريا، وإنى برىء مما يقولون، والمكثاء تمكث الناس فربما ينادى فيها الصارخ مرتين: ألا وإن الملك فى آل على بن أبى طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل، ويصرخ إبليس لعنه الله: ألا وإن الملك فى آل أبى سفيان، فعند ذلك يخرج السفيانى فتتبعه مائه ألف رجل ثم ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش.

ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كل العجب ما بين جمادى ورجب مما يحلبأرض الجزائر، وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر. فيواقعه فى ذلك اليوم ثم يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطره. فيقتل عليها سبعين ألفا صاحب محلى، وترجع الفتنه إلى العراق وتظهر فتنه شهرزور وهى الفتنه الصماء والداهيه العظمى والطامه الدهماء المسماه بالهلهم.

قال الراوى: فقامت جماعه وقالوا: يا أمير المؤمنين بين لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصف لنا صفته؟

فقال (عليه السلام) : أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يوافع اثنتين وعشرين وقعه. وهو شيخ كردى بهى طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون

خـدودهم وطاءهم على سـلامه من دينه وحسن يقينه، وعلامه خروجه بنيان مـدينه الروم على ثلاثه من الثغور تجـدد على يده ثم يخرب ذلـك الوادى الشـيخ صاحب السـراق المسـتولى عليالثغور، ثم يملك رقاب المسـلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء. وتقع الواقعه ببابـل فيهلـك فيهـا خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنه بـالزوراء ويصـبح صائـح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات. وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمه عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلى الزوراء ثم يصيح صيحه ثـانيه فيخرجون. فيقتـل منهم كـذلك فيصـل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون إلحقوا بـإخوانكم. فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير فى عصائب إلى أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد. ثم يدخلون البصره فتعلق به رجالها.

ولم يزل يـدخل من بلـد إلى بلـد حتى يـدخل مدينه حلب وتكون بها وقعه عظيمه فيمكثون فيها مائه يوم. ثم إنه يدخل الأصـفر الجزيره ويطلب الشام فيواقعه وقعه عظيمه خمسه وعشـرين يوما.ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل. وينحـدر الأصـفر إلى الكوفه فيبقى فيها فيأتى خبر من الشام أنه قـد قطع على الحاج، فعنـد ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحج أحد من الشام ولا من العراق. ويكون الحـج من مصـر، ثم ينقطع بعـد ذلك. ويصـرخ صارخ من بلد الروم أنه قد قتل الأصـفر فيخرج إلى الجيش بالروم فى ألف سـلطان وتحت كل سلطان مائه ألف مقاتل صاحب سيف محلى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينه السوداء، ثم ينتهى إلى جيش المـدينه الهـالكه المعروفه بـأم الثغور التى نزلها سام بن نوح فتقع الواقعه على بابها فلا يرحل جيش الروم عنهـا حـتى يخرج عليهم رجـل من حيث لا يعلمـون ومعه جيش فيقتـل منهم مقتله عظيمه وترجـع الفتنه إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضا، ثم تنتهى الفتنه فلا يبقى غير خليفتين يهلكان فى يوم واحد فيقتل أحدهما فى الجانب

الغربی والآخر فی الجانب الشرقی فیکون ذلک فیما یسمونه أهل الطبقه السابعه، فیکون فی ذلک خسف کثیر وکسوف واضح فلا ینهاهم ذلک عما یفعلون من المعاصی(۱)

ص: ۴۰

۱- إلزام الناصب: ۲/ ۱۶۹، ونفحات الأزهار: ۱۲ / ۸۰ بتفاوت.

قصه أشراف الكوفه مع على عليه السلام

[۱۵] - حدثنا محمد بن أحمد الأنبارى قال: حدثنا محمد بن أحمد الجرجانى قاضى

الرى قال: حدثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جده عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) : وهذه هى الخطبه المسماه بخطبه البيان :.....

قال الراوى: قامت إليه أشراف أهل الكوفه وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك؟

قال (عليه السلام) : ثم إن المهدى يرجع إلى بيت المقدس فيصلى بالناس أياما فإذا كان يوم الجمعه وقد أقيمت الصلاه فينزل عيسى ابن مريم فى تلك الساعه من السماء عليه ثوبان أحمران، وكأنما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتى إلى المهدى ويصافحه ويبشره بالنصر، فعند ذلك يقول له المهدى: تقدم يا روح الله وصل بالناس، فيقول عيسى: بل الصلاه لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلى خلف المهدى (عج) فعند ذلك يجعل عيسى خليفه على قتال الأعور الدجال .

ثم يخرج أميره على جيش المهدى وإن الدجال قد أهلك الحرثوالنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبيه، فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبى قتله وقد وطئ الأرض كلها إلا مكه والمدينه وبيت المقدس، وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى (عليه السلام) على عقبه هرشا فيزعق عليه عيسى زعقه ويتبعها بضربه فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس فى النار.

ثم إن جيش المهدى يقتلون جيش الأعور الدجال فى مده أربعين يوما من طلوع

الشمس إلی غروبها، ثم یطهرون الأرض منهم وبعد ذلک یملک المهدی مشارق الأرض ومغاربها ویفتحها من جابرقا إلی جابرصا ویستتم أمره ویعدل بین الناس،

حتی ترعی الشاه مع الذئب فی موضع واحد وتلعب الصبیان بالحیه والعقرب، ولا یضرهم ویذهب الشر ویبقی الخیر ویزرع الرجل الشعیر والحنطه فیخرج من کل من مائه م کما قال الله تعالی: (فی کل سنبله مأه حبه والله یضاعف لمن یشاء).(۱)

ویرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء ولا یعمله أحد إلا وقتله المهدی وکذا تارک الصلاه ویعتکفون الناس علی العباده والطاعه والخشوع والدیانه وکذا تطول الأعمار وتحمل الأشجار الأثمار فی کل سنه مرتین ولا یبقی أحد من أعداء آل محمد المصطفی (صلی الله علیه واله) إلا وهلک ثم إنه تلا قوله تعالی: (شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا والذی أوحینا إلیک وما وصینا به إبراهیم وموسی وعیسی أن أقیموا الدین ولا تتفرقوا فیه کبر علی المشرکین) (۲)

قال: ثم إن المهدی یفرق أصحابه وهم الذین عاهدوه فی أول خروجه فیوجههم إلی جمیع البلدان، ویأمرهم بالعدل والإحسان وکل رجل منهم یحکم علی إقلیم من الأرض ویعمرون جمیع مدائن الدنیا بالعدل والإحسان ثمإن المهدی یعیش أربعین سنه فی الحکم حتی یطهر الأرض من الدنس .

قال: فقامت إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) السادات من أولاد الأکابر وقالوا: وما بعد ذلک یا أمیر المؤمنین؟

قال (علیه السلام) : بعد ذلک یموت المهدی ویدفنه عیسی بن مریم فی المدینه بقرب قبر جده رسول الله (صلی الله علیه واله) یقبض الملک روحه من الحرمین، وکذلک یموت عیسئ ویموت أبو محمد الخضر ویموت جمیع أنصار المهدی ووزراؤه وتبقی الدنیا إلی

۱- سوره البقره: ۲۹۱.

۲- سوره الشوری: ۱۳.

حیث ما کانوا علیه من الجهالات والضلالات، وترجع الناس إلی الکفر، فعند ذلک یبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأما المؤتفکه فیطمئن علیها الفرات، وأما الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن، وأما واسط فیطمی علیها الماء وأذربیجان یهلک أهلها بالطاعون.

وأما موصل فتهلک أهلها من الجوع والغلاء، وأما الهرات یخربها المصری، وأما القریه تخرب من الریاح، وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الإنطاکیه من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعالیه من الحوادث، وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شده القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء.

وأما بیت المقدس فإنه محفوظ إلی یأجوج ومأجوج لأن بیت المقدس فیه آثار الأنبیاء، وتخرب مدینه رسول الله من کثره الحرب وتخرب الهجر بالریاح والرمل وتخرب جزیره أوال من البحرین وتخرب قیس بالسیف وتخرب کبش بالجوع.

ثم یخرج یأجوج ومأجوج وهم صنفان: الصنف الأول طول أحدهم مائه ذراع و عرضه سبعون ذراعه، والصنف الثانی طول أحدهم ذراع وعرضه ذراع یفترش أحدهم أذنیه ویلتحف بالأخری، وهم أکثر عددا من النجوم فیسیحون فی الأرض فلا یمرون بنهر إلا وشربوه ولا جبل إلا لحسوه ولا وردوا علی شط إلا نشفوه.ثم بعد ذلک تخرج دابه من الأرض لها رأس کرأس الفیل ولها وبر وصوف وشعر وریش من کل لون ومعها عصا موسی وخاتم سلیمان فتنکت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبیض، وتنکت وجه الکافر بالخاتم فتجعله أسود ویبقی المؤمن مؤمنه والکافر کافره، ثم ترفع بعد ذلک التوبه فلا تنفع نفس إیمانها إن لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیرا (۱)

۱- إلزام الناصب: ۱۹۹/۲، ونفحات الأزهار: ۱۲ / ۸۰ متفاوت.

قصه أهل العراق مع على عليه السلام

[۱۶] - حدثنا محمد بن أحمد الأنبارى قال: حدثنا محمد بن أحمد الجرجانى قاضى الرى قال: حدثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جده عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) : وهذه هى الخطبه المسماه بخطبه البيان:.... .

قال الراوى: فقامت إليه أشراف العراق وقالوا له: يا مولانا يا أمير المؤمنين نفديك بالآباء والأمهات بين لنا كيف تقوم الساعه وأخبرنا بدلالاتها وعلاماتها.

فقال (عليه السلام) : من علامات الساعه يظهر صائح فى السماء ونجم فى السماء له ذنب فى ناحيه المغرب ويظهر كوكبان فى السماء فى المشرق ثم يظهر خيط أبيض فى وسط السماء وينزلمن السماء عمود من نور، ثم ينخسف القمر، ثم تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرها شجر البرارى والجبال، ثم تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمد حتى تشوى وجوههم وأبدانهم.

ثم يظهرك بلاـ زند و فيها قلم يكتب فى الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول: واقترب الوعد الحق فإذا هى شاخصه أبصار الذين كفروا، فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحه، التاجر فى بيعه والمسافر فى متاعه والثوب فى مسداته والمرأه فى غزلها(۱) وإذا كان الرجل بيده طعام فلا يقدر يأكله، ويطلع الشمس والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا فى زوال(۲) خوفا من الله تعالى وهما يقولان: إلهنا وخالقنا وسيدنا لا تعذبنا بعذاب عبادك المشركين

۱- فى بعض النسخ: نسجها.

۲- فى بعض النسخ: زلازل.

وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضى أمرك وأنت علام الغيوب.

فيقول الله تعالى: صدقتما ولكنى فضيت فى نفسى أنى أبدأ وأعيد وأتى خلقتكما من نور عترتى فيرجعان إليه، فيبرق كل واحد منهما برقه تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش، فينفخ فى الصور فصعق من فى السماوات ومن فى الأرض إلا ما شاء الله تعالى، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون فإنا لله وإنا إليه

راجعون.

قال الراوى: فبكى على (عليه السلام) بكاء شديدأ حتى بل لحيته بالدموع ثم انحدر عن المنبر وقد أشرفت الناس على الهلاك من هول ما سمعوه.

قال الراوى: فتفرقت الناس إلى منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجبون من كثره فهمه وغزاره علمه وقد اختلفوا فى معناه اختلافا عظيما. وهذا ما انتهى إلينا من خطبه البيان والحمد لله رب العالمين(۱)

۱- إلزام الناصب: ۱۶۹/۲، ونفحات الأزهار: ۱۲ / ۸۰ بتفاوت

قصه عمرو بن عبد الود مع على عليه السلام

[۱۷] - تفسير الفنى - فى ذكر غزوه الخندق - : مر أمير المؤمنين (عليه السلام) يهرول فى مشبه ... فقال له عمرو: من أنت ؟

قال: أنا على بن أبى طالب ؛ ابن عم رسول الله (صلى الله عليه واله) ، وختنه.

فقال: والله إن أباك كان لى صديقه قديمه وإنى أكره أن أقتلك، ما آمن ابن عمك حين بعثك إلى أن أختطفك برمحى هذا فأتركك شائلا بين السماء والأرض ؛ لاحى ولا ميت !!

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : قد علم ابن عمى أنك إن قتلتنى دخل الجنه وأنت

فى النار، وإن قتلتك فأنت فى النار وأنا فى الجنه .

فقال عمرو: وكلتاهما لك يا على ! تلك إذا قسمه ضيزى !!

قال على (عليه السلام) : دع هذا يا عمرو ، إنى سمعت منك وأنت متعلق بأستار الكعبه تقول: «لا يعرض على أحد فى الحرب ثلاثخصال إلا أجبته إلى واحده منها، ، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال ، فأجبنى إلى واحده!

قال: هات يا على !

قال (عليه السلام) : أحدها تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله . قال: □ عنى هذه ، فاسأل الثانيه .

فقال : أن ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله (صلى الله عليه واله) ، فإن يک صادقا فأنتم أعلى

به عينه ، وإن يک كاذبا كفتكم ذوبان العرب أمره !

فقال : إذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ، ولا تنشد (۱) الشعراء فی أشعارها آئی

جبن ورجعت علی عقبی من الحرب ، وخذلت قوم رأسونی علیهم !!

فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام) : فالثالثه أن تنزل إلی ; فإنک راکب وأنا راجل ؛ حتی أنابذک ! فوثب عن فرسه وعرقبه ، وقال : هذه خصله ما ظننت أن أحده من العرب یسومنی علیها.

ثم بدأ فضرب أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالسیف علی رأسه ، فأتقاه أمیر المؤمنین بدرقته ، فقطعها ، وثبت السیف علی رأسه .

فقال له علی (علیه السلام) : یا عمرو، أما کفاک أنی بارزتک وأنت فارس العرب ، حتی استعنت علی بظهیر ؟ ! فالتفت عمرو إلی خلفه ، فضربه أمیر المؤمنین (علیه السلام) مسرعاً علی ساقیه [ف](۲) قطعهما جمیعا، وارتفعت بینهما عجاجه ، فقال المنافقون: قتل علی بن أبی طالب.

ثم انکشفت (۳) العجاجه فنظروا فإذا أمیر المؤمنین (علیه السلام) علی صدره ، قد أخذ بلحیته یرید أن یذبحه، فذبحه ، ثم أخذ رأسه وأقبل إلی رسول الله (صلی الله علیه واله) والدماء تسیل علی رأسه من ضربه عمرو ، وسیفه یقطر منه الدم ، وهو یقول - والرأس بیده

أنا علی وابن عبد المطلب***الموت خیر للفتین من الهرب

فقال رسول الله واله : یاعلی ما گرته ؟

قال: نعم یا رسول الله ، الحرب خدیعه .(۴)

۱- فی بحار الأنوار نقلا عن المصدر : «إذا تتحدث نساء قریش بذلک ، وینشد الشعراء ...»، وهو الأنسب.

۲- ما بین المعکوفین إضافه یقتضیها السیاق.

۳- فی المصدر: «أنکشف»، والتصحیح من بحار الأنوار .

۴- تفسیر القمی : ۲/۱۸۳ ، بحار الأنوار : ۲۰/۲۲۶

قصص الحارث الهمدانى مع على عليه السلام

[۱۸] - الإمام الصادق (عليه السلام) : إن رجلا أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين ، كان الى مال ورثته ولم أنفق منه درهما فى طاعه الله عز وجل ، ثم أكتسب منه مالا فلم أنفق منه درهما فى طاعه الله ، فعلمنى دعاء يخلف على ما مضى ويغفر لى ما عملت ، أو عملا أعمله.

قال : قل . قال : وأى شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟

قال (عليه السلام) : قل كما أقول : يا نورى فى كل ظلمه ، ويا أنسى فى كل وحشه ، ويا رجائى فى كل كربه ، ويا ثقتى فى كل شده ، ويا دليلى فى الضلاله ، أنت دليلى إذا انقطعت دلالـه الأدلاء فإن دلالتك لا تنقطع ولا يضل من هديت ، أنعمت على فأسبغت ، ورزقتنى فوفرت ، وغيتنى فأحسنت غذائى ، وأعطيتنى فأجزلت بلا استحقاق لذلك بفعل منى ولكن ابتداء منك لكرمك وجودك ، فتقويت بكرمك على معاصيك، وتقويت برزقك على سخطك، وأفنيت عمرى فيما لا تحب ، فلم يمنعك جرأتى عليك وركوبى لما نهيتنى عنه ودخولى فيما حرمت على أن عدت على بفضلك، ولم يمنعنى حلمك عنى وعودك على بفضلك أنعدت فى معاصيك . فأنت العواد بالفضل وأنا العواد بالمعاصى ، فيا أكرم من أقر له بذنب ، وأعز من خضع له بذل ، لكرمك أقررت بذنبى ، ولعك خضع بذلى ، فما أنت صانع بى فى كرمك، وإقرارى بذنبى . وعزك وخضوعى بذكى ، افعل بى ما أنت

أهله ، ولا تفعل بی ما أنا أهله. (۱)

[۱۹]. الأمالی للمفید عن الأصبغ بن نباته : دخل الحارث الهمدانی علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) فی نفر من الشیعه وکنت فیهم ، فجعل الحارث بتأود فی مشیته ، ویخبط(۲) الأرض بمحجنه (۳) ، وکان مریضا، فأقبل علیه أمیر المؤمنین (علیه السلام) . وکانت له منه منزله . فقال : کیف تجدک یا حارث ؟

فقال : نال الدهر یا أمیر المؤمنین منی ، وزادنی أوار (۴) وغلیط اختصام أصحابک ببابک.

قال : وفیم خصومتهم؟

قال : فیک وفی الثلاثه من قبلک ، فمن مفرط منهم غالی ، ومقتصیر تایر ومن متردد مرتب ، لا یدری أیقدم أم یحجم .

فقال : حسبک یا أخا همدان ، ألا إن خیر شبعتی النمط الأوسط؛ إلیهم یرجع الغالی ، وبهم یلحق التالی.

فقال له الحارث : لو کشفت . فداک أبی وأمی - الرین عن قلوبنا ، وجعلتنا فی ذلک علی بصیره من أمرنا.

قال (علیه السلام) : قدک (۵) ، فإنک امرؤ ملبوس علیک . إن دین الله لا یعرف بالرجال ، بلبایه الحق ، فاعرف الحق تعرف أهله.

با حارث ، إن الحق أحسن الحدیث ، والصادع به مجاهد ، وبالحق أخبرک ،

۱- الکافی : ۲/ ۵۹۵/ ۳۵ عن علی بن أبی حمزه عن بعض أصحابه .

۲- الخبط : الضرب (المصباح المنیر: ۱۶۳).

۳- المجن: عصأ معقفه الرأس کالصولجان ، والمیم زائده (النهایه:۳۴۷/۱) .

۴- أی حراره (النهایه:۸۰/۱).

۵- قد: بمعنی حسب ، ویقال للمخاطب : قدک : أی حسبک (النهایه : ۱۹/۴).

فأرعنی سمعک ، ثم خبر به من کان له حصافه (۱) من أصحابک.

ألا إلی عبد الله ، وأخو رسوله ، وصدیقه الأول ،صدقته وآدم بین الروح والجسد ، ثم إنی صدیقه الأول فی أمتکم حقا، فنحن الأولون ونحن الآخرون ، ونحن خاصته - یا حارث . وخالصته ، وأنا صنوه ووصیه وولته وصاحب نجواه وسته . أوتی فهم الکتاب ، وفصل الخطاب ، وعلم القرون والأسباب ، واستودعت ألف مفتاح، یفتح کل مفتاح ألف باب ، یفضی کل باب إلی ألف ألف عهد، وأیدت واخذت ، وأمددت بلیله القدر نفط ، وإن ذلک یجری لی ولمن استحفظ من ذریتی ما جری اللیل والنهار حتی یرث الله الأرض ومن علیها ، وأبترک یا حارث لتعرفنی عند الممات ، وعند الصراط ، وعند الحوض ، وعند المقاسمه.

قال الحارث : وما المقاسمه یا مولای ؟

قال : مقاسمه النار، أقاسمها قسمه صحیحه ، أقول : هذا ولیی فاترکیه ، وهذا

عدوی فخذیه.

ثم أخذ أمیر المؤمنین (علیه السلام) بید الحارث فقال : یا حارث ، أخذ بیدک کما أخذ رسول الله (صلی الله علیه واله) بیدی فقال لی . وقد شکو إلیه حسد قریش والمنافقین لی - : «إنه إذا کان یوم القیامه أخذت بحبل الله وبحجزته - یعنی عصمته من ذی العرش تعالی - وأخذت أنت یا علی بحجزتی ، وأخذ ذریتک بحجزتک، وأخذ شیعتکم بحجزتکم»، فماذا یصنع الله بنبیه ؟ وما یصنع نبیهبوصیه ؟ خذها إلیک یا حارث قصیره من طویله ، نعم أنت مع من أحببت ولک ما اکتسبت - یقولها ثلاثه . فقام الحارث یجر رداءه وهو یقول : ما أبالی بعدها متی لقی الموت أو لقینی . (۲)

۱- الحصیف: المحکم العقل، وإحصاف الأمر: إحکامه (النهایه: ۱/ ۳۹۶) .

۲- الأمالی للمفید: ۳/۴، الأمالی للطوسی: ۱۲۹۲/۶۲۵، بشاره المصطفی: ۴.

بين أبى الأسود الدؤلى وعلى عليه السلام

[۲۰] - سير أعلام النبلاء عن أبى الأسود: دخلت على على فرأيته مطرقه ، فقلت : فيم تتفكر يا أمير المؤمنين ؟

قال : سمعت ببلدكم لحنا فأردت أن أضع كتابه فى أصول العربيه . فقلت : إن فعلت هذا أحييتنا . فأتيته بعد أيام ، فألقى إلى صحيفه فيها

الكلام كله : اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم : ما أنبأ عن المسمى ، والفعل : ما أنبأ

عن حركه المسمى ، والحرف : ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل . ثم قال لى : زده وتتبعه . فجمعت أشياء ثم عرضتها عليه.(۱)

(۲۱) - تاريخ الخلفاء عن أبى الأسود الدؤلى: دخلت على أمير المؤمنين على بن

أبى طالب رضى الله عنه فرأيته بمطرقه مفكره ، فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟

قال : إنى سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أصنع كتابه فى أصول العربيه . فقلت : إن فعلت هذا أحييتنا، وبقيت فينا هذه اللغه.

ثم أتيته بعد ثلاث ، فألقى إلى صحيفه فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلمه : اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم : ما أنبأ عن المسمى ، والفعل : ما أنبأ عن حركه المسمى ، والحرف : ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل .

ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم يا أبا الأسود، أن الأشياء ثلاثه : ظاهر ، ومضمر ، وشىء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء فيمعرفه ما ليس

۱- سير اعلام نبلاء: ۲۸/۸۴/۴ ؛ الفصول المختاره: ۹۱، الصراط المستقيم: ۱ / ۲۲۰، الفصول المهمه للحر العاملى: ۱/ ۱۰۷۹/۶۸۴كلها نحوه .

بظاهر ولا مضمر.

قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها : إن وأن وليت ولعل وكأن ، ولم أذكر لك ، فقال لى : لم تركتها ؟

فقلت : لم أحسبها منها .

فقال : بلى هى منها ، فزدها فيها.(۱)

۱- تاريخ الخلفاء : ۲۱۳، كنز العمال : ۲۹۴۵۶/۲۸۳/۱۰ وفيه «الكلام» بدل «الكلمه» وراجع الفصول المهمه للحر العاملى: ۱/ ۶۸۱/ ۱۰۷۳.

قصص الأعرابی مع أمیر المؤمنین علیه السلام

[۲۲] - الخصال عن شریح بن هانی: إن أعرابیه قام یوم الجمل إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) ،

فقال : یا أمیر المؤمنین أتقول : إن الله واحد؟قال : فحمل الناس علیه ، وقالوا : یا أعرابی ! أما تری ما فیه أمیر المؤمنین من تقسم القلب ؟

فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): دعوه ؛ فإن الذی یریده الأعرابی هو الذی نریده من القوم ، ثم قال : یا أعرابی ! إن القول فی أن الله واحد علی أربعه أقسام : فوجهان منها لا یجوزان علی الله عزوجل ، ووجهان یثبتان فیه . فأما اللذان لا یجوزان علیه فقول القائل : واحد، یقصد به باب الأعداد ، فهذا ما لا یجوز؛ لأن ما لا ثانی له لا یدخل فی باب الأعداد ، أما تری أنه کفر من قال : إنه ثالث ثلاثه ؟ وقول القائل : هو واحد من الناس ، یرید به النوع من الجنس ، فهذا ما لا یجوز علیه ؛ لأنه تشبیه ، وجل ربنا وتعالی عن ذلک.

وأما الوجهان اللذان یثبتان فیه فقول القائل : هو واحد لیس له فی الأشیاء شبه کذلک ربنا، وقول القائل : إنه عز وجل أحد المعنی ، یعنی به أنه لا ینقسم فی

وجود ولا عقل ولا وهم کذلک ربنا عزوجل . (۱)

[۲۳] - شعب الإیمان عن صعصعه بن صوحان : جاء أعرابی إلی علی بن أبی طالب ،فقال : السلام علیکم یا أمیر المؤمنین ، کیف تقرأ هذا الحرف «لا یأکله إلا الخاطون»

۱- الخصال : ۱/۲ ، معانی الأخبار :۲/۵، التوحید: ۳/۸۳، روضه الواعظین : ۴۵ ، إرشادالقلوب : ۱۶۶ نحوه من «إن القول ...»، بحار الأنوار : ۱/۲۰۶/۳.

كل والله يخطو ؟

فتبسم على رضى الله عنه وقال يا أعرابى : (لا يأكله إلا الخطون)(۱)

قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله ليسلم عبده .

ثم التفت على إلى أبى الأسود الدؤلى فقال : إن الأعاجم قد دخلت فى الدين كافه ، فضع للناس شيئا يستدلون به على صلاح ألسنتهم ، فرسم له الرفع والنصب والخفض.(۲)

[۲۴]. الفرج بعد الشده عن أيوب بن العباس بن الحسن - بإسناد كثير - : إن أعرابيا شكا إلى أمير المؤمنين على رضى الله عنه شكوى لحقته ، وضيقه فى الحال ، وكثره من العيال ، فقال له : عليك بالإستغفار ! فإن الله عز وجل يقول :«فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» (۳) الآيات .

فمضى الرجل وعاد إليه فقال : يا أمير المؤمنين ، إنى قد استغفرت الله كثيره ، ولم أر فرجا مما أنا فيه ؟ فقال له : لعلك لا تحسن الاستغفار ؟قال : علمنى . فقال : أخلص نيتك ، وأطع ربك ، وقل :

اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب قوى عليه بدنى بعافيتك ، أو نالته قدرتى بفضل نعمتك ، أو بسطت إليه يدى بسابغ رزقك، واتكلت فيه عند خوفى منه على أمانك، ووثقت فيه بحلمك، وعلت فيه على كريم عفوك .

اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب خنت فيه أمانتى ، أو بخست فيه نفسى ، أو قدمت فيه لذتى ، أو آثرت فيه شهوتى ، أو سعيت فيه لغيرى ، أو استغويت إليه من تبعنى ، أو غلبت فيه بفضل حيلتى ، أو أحلت فيه على مولاى فلم يعاجلنى على

۱- الحاقه: ۳۷.

۲- شعب الايمان : ۲۵۹/۲/ ۱۹۸۴، كنز العمال:۲۹۴۵۷/۲۸۴/۱۰ .

۳- نوح:۱۲.۱۰.

فعلی ، إذ کنت سبحانک کارها لمعصیتی غیر مریدها متی ، لکن سبق علمک فی باختیاری ، واستعمال مرادی وإیثاری ، فحلمت عنی ولم تدخلنی فیه جبره ، ولم تحملنی علیه قهره، ولم تظلمنی علیه شیئا، یا أرحم الراحمین.

یا صاحبی فی شدتی ، یا مؤنسی فی وحدتی ، یا حافظی فی غربتی ، یا ولیی فی نعمتی، یا کاشف گربتی ، یا مستمع دعوتی ، یا راحم عبرتی ، یا مقیل عثرتی ، یا إلهی بالتحقیق ، یا رکنی الوثیق ، یا رجای للضیق ، یا مولای الشفیق ، یا رب البیت العتیق ، أخرجنی من حلق المضیق إلی سعه الطریق ، بفرج من عندک قریب وثیق ، واکشف عنی کل شده وضیق ، واکفنی ما أطیق وما لا أطیق.

اللهم فرج عنی کل هم وغم، وأخرجنی من کل حزن وکرب، یا فارج الهم، و یا کاشف الغم، ویا منزل القطر، ویا مجیب دعوه المضطر، یا رحمن الدنیا والآخره ورحیمهما، صل علی محمد خیرتک من خلقک ، وعلی آله الطیبین الطاهرین ، وفرج عنی ما ضاق به صدری، وعیل معه صبری ، وقلت فیه حیلتی ، وضعفت له قوتی ، یا کاشف کل ضر وبلیه ، یا عالم گل سوخفیه ، یا أرحم الراحمین ، «وَأُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبَادِ» (۱) ، «وَمَا تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ» (۲)

وهو رب العرش العظیم .

قال الأعرابی : فاستغفرت بذلک مراره ، فکشف الله عنی الغم والضیق ، ووسع

علی فی الرزق ، وأزال المحنه . (۳)

۱- غافر: ۴۴.

۲- هود: ۸۸ .

۳- الفرج بعد الشده للتنوخی: ۲/۱ ، کنز العمال : ۲ / ۲۵۸ / ۳۹۶۶ نقلا عن ابن النجار .

[۲۵] – الكافى عن ميثم : أنت امرأه مجح (۱) أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنى زنيت فطهرنى طهرك الله ؛ فإن عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخره الذى لاينقطع .

فقال لها : مما أطهرك ؟

فقالت : إنى زنيت .

فقال لها : أوذات بعل أنت أم غير ذلك ؟

فقالت : بل ذات بعل.

فقال لها : أفحاضره كان بعل إذ فعل ما فعلت أم غائباً كان عنك ؟

فقالت : بل حاضره.

فقال لها : إنطلقى ، فضعى ما فى بطنك ، ثم ائتنى أطهرك ، فلما ولت عنه المرأه فصارت حيث لا تسمع كلامه قال : اللهم إنها شهاده .

فلم يلبث أن أتنه ، فقالت : قد وضعت فطهرنى ، فتجاهل عليها .

فقال : أطهرك يا أمه الله مماذا ؟

فقالت : إنى زنيت فطهرنى ، فقال : وذات بعل إذ فعل ما فعلت ؟

قالت : نعم.

قال : وكان زوجك حاضره أم غائبه ؟

قالت : بل حاضر .

۱– المج: الحامل المقرب التى دنا ولادها (النهايه: ۱/ ۲۶۰) .

قال : فانطلقى وأرضعيه حولين كاملين كما أمر الله ، فانصرفت المرأه ، فلما

صارت من حيث لا تسمع كلامه قال : اللهم إنهما شهادتان.

فلما مضى حولان أتت المرأه فقالت: قد أرضعته حولين ، فطرنى يا أمير المؤمنين ، فتجاهل عليها وقال : أطهرك مماذا ؟

فقالت : إنى زنيت فطهرنى.

قال : وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟

فقالت : نعم. قال : وبعلك غائب عنك إذ فعلت ما فعلت أو حاضر ؟

قالت : بل حاضر.

قال : فانطلقى فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور فى بئر.

فانصرفت وهى تبكى ، فلما ولت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال : اللهم إنها ثلاث شهادات ، فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومى فقال لها : ما يبكيك يا أمه الله وقد رأيتك تختلفين إلى على تسألينه أن يطهرك ؟

فقالت : إنى أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) فسألته أن يطهرنى فقال : اكفلى ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور فى بئر، وقد خفت أن يأتى على الموت ولم يطهرنى.

فقال لها عمرو بن حريث : ارجعى إليه فأنا أكفله .

فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين (عليه السلام)بقول عمرو، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو متجاهل عليها : ولم يكفل عمرو ولدك ؟

فقالت : يا أمير المؤمنين إنى زنيت فطهرنى .

فقال : وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟

" قالت: نعم.

قال : أفغائبا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضره ؟ فقالت : بل حاضره.قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات ، وإنك قد قلت لنبيك (صلى الله عليه واله)

فيما أخبرته به من دينك: يا محمد من عطل حدا من حدودى فقد عاندنى وطلب بذلك مضادتى ، اللهم فإنى غير معطل حدودك ، ولا طالب مضادتك ، ولا مضيع لأحكامك ، بل مطيع لك، ومتبع سنه نبيك (صلى الله عليه واله) .

فنظر إليه عمرو بن حريث وكأنما الرمان يفقأ فى وجهه ، فلما رأى ذلك عمرو قال : يا أمير المؤمنين ، إننى إنما أردت أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك ، فأما إذا كرهته فإنى لست أفعل

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أبعد أربع شهادات بالله ؟ التكفلته وأنت صاغر.

فصعد أمير المؤمنين (عليه السلام) المنبر فقال : يا قنبر! نالى فى الناس الصلاه جامعه ، فنادى قنبر فى الناس ، فاجتمعوا حتى غض المسجد بأهله ، وقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فحمد الله وأثنى عليه ثمقال :

أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأه إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله ، فعزم عليكم أمير المؤمنين لما خرجتم وأنتم متنكرون ومعكم أحجاركم لا يتعرف أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله ثم نزل.

فلما أصبح الناس بكره خرج بالمرأه وخرج الناس متنكرين متلثمين بعمائمهم وبأرديتهم والحجاره فى أرديتهم وفى أكمامهم حتى انتهى بها والناس معه إلى الظهر بالكوفه ، فأمر أن يحفر لها حفيره ثم دفنها فيها ، ثم ركب بغلنه وأثبت رجليه فى غرز الركاب ، ثم وضع إصبعيه السبابتين فى أذنيه ، ثم نادى بأعلى صوته:

قصه المرأه مع على عليه السلام

يا أيها الناس ! إن الله تبارك وتعالى عهـد إلى نبيه به عهداً عهده محمد إلى بأنه لا يقيم الحد من الله عليه ح؛ فمن كان عليه حد مثل ما عليها فلا يقيم عليها الحد.

فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين على والحسن والحسين عليهما

السلام ، فأقام هؤلاء الثلاثه عليها الحد يومئير وما معهم غيرهم. (۱)

۱- الكافى: ۱/۱۸۹/۷ ، تهذيب الأحكام: ۲۳/۹/۱۰ ، من لا يحضره الفقيه : ۴/ ۳۲/ ۵۰۱۸، المحاسن : ۲/ ۲۱ / ۱۰۹۴ .

بين ذعلب وعلى عليه السلام

[۲۶]- ابن بابويه فى أماليه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلى بن أحمد بن

موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السنانى (رحمه الله) قالوا، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحين بن زكريا القطان قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنى محمد بن السرى قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكنانى عن الأصبغ بن نباته قال: لما جلس على (عليه السلام) فى الخلافه و بايعه الناس خرج إلى المسجد متعمم بعمامه رسول الله (صلى الله عليه واله) ، لابسه برده رسول الله (صلى الله عليه واله) ، منتعلا نعل رسول الله (صلى الله عليه واله) ، مستقلده سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) فصعدالمنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال : « يا معاشر الناس، سلونى قبل أن تفقدونى، وهذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله (صلى الله عليه واله) ، هذا ما زقنى رسول الله (صلى الله عليه واله) زقاً زقاً، سلونى فإن عندى علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لى الوساده فجلست عليها لأفتيت أهل التوراه بتوراتهم حتى ينطق التوراه فيقول: صدق على ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فى، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق [الإنجيل فيقول: صدق على ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق] القرآن فيقول: صدق على ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فى وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهاره، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آيه فى كتاب الله لأخبرتك بما كان وبما هو كائن إلى يوم القيامه وهى هذه الآيه: (نحوا الله ما يشاء ويثبت ويده أم

الكتاب)(۱)

ثم قال: سلونی قبل أن تفقدونی فوالذی فلق الحبه وبرأ النسمه لو سألتمونی عن آیه آیه فی لیل أنزلت أو فی نهار أنزلت، مکیها ومدنیها، سفریها وحضریها، ناسخها ومنسوخها، محکمها ومتشابهها، تأویلها وتنزیلها لأخبرتکم». .

فقام إلیه رجل یقال له علب وکان ذرب اللسان، بلیغه فی الخطب، شجاع القلب فقال: لقد ارتقی ابن أبی طالب مرقاه صعبه لأخجله الیوم لکم فی مسألنی إیاه فقال: یا أمیر المؤمنین، هل رأیت ربک؟

فقال (علیه السلام) : « ویلک یا علب لم أکن بالذی أعبد ربما لم أره »

فقال: کیف رأیته؟ صفه لنا.

قال (علیه السلام) : «ویلک لم تره العیون بمشاهده الأبصار ولکن رأته القلوب بحقائق الإیمان، ویلک یا دعلب إن ربی لا یوصف بالبعد ولا- بالحرکه ولا- بالسکون، ولا- بقیام قیام انتصاب، ولا بجیئه وذهاب لطیف اللطافه ولا یوصف باللطف، عظیم العظمه لا- یوصف بالعظم کبیر الکبر أما لا- یوصف بالکبر، جلیل الجلاله لا- یوصف بالغلظ رؤوف الرحمه لا یوصف بالرقه، مؤمن لا بعباده، مدرک لا بمجئه، قایل لا بلفظ، هو فی الأشیاء علی غیر ممازجه، خارج عنها علی غیر مباینه، فوق کل شیء ولا یقال له شیء فوقه، أمام کل شیء ولا یقال له أمام، دخل فی الأشیاء لاکشیء فی شیء داخل، وخارج منها لا شیء خارج ».

فخر ذعلب مغشیا علیه، ثم قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا غدت

إلی مثلها أبدا.

۱- الرعد: ۳۹.

ثم قال (عليه السلام) : « سلونى قبل أن تفقدونى » فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عكازه يتخط الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلنى على عمل إذا أنا عملته نجانى الله من النار .

فقال (عليه السلام) له: « اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثه: بعالم ناطق مستعمل بعلمه، وبغنى لا يبخل بماله عن أهل دين الله عز وجل، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغنى ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدئها أى إلى الكفر بعد الإيمان.

أيها السائل لا تغتر بكثره المساجد وجماعه أقوام، أجسادهم مجتمعه وقلوبهم شتى، أيها الناس إنما الناس ثلاثه: زاهد وراغب وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يحزن على شيء منها فاته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالى من حل أصابها أم من حرام »

قال: يا أمير المؤمنين فما علامه المؤمن فى ذلك الزمان .

قال (عليه السلام): «ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منها وإن كان حبيبا قريبا».

قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين

ثم غاب الرجل فلم يره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم (عليه السلام) على المنبر ثمقال: «مالكم؟هذا أخى الخضر (عليه السلام)»

ثم قال (عليه السلام) : « سلونى قبل أن تفقدونى» فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه (صلى الله عليه واله) ثم قال للحسن (عليه السلام) : «يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش بعدى فيقولون: إن الحسن لا يحسن شيئا.

قال الحسن: يا أبه كيف أصعد وأتكلم وأنت فى الناس تسمع وترى؟ قال (عليه السلام) له: بابى وأمى أوارى نفسى عنك، أسمع وأرى ولا ترانى »

فصعد الحسن (عليه السلام) المنبر فحمد الله بمحامد بليغه شريفه، وصلى على النبى وآله صلاه موجزه ثم قال: «أيها الناس سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول: أنا مدينه العلم وعلى بابها وهل تدخل المدينه إلا من بابها؟».

ثم نزل فوثب إليه على (عليه السلام) فحمله وضمه إلى صدره.

ثم قال للحسين عليهما السلام: «يا بنى قم فاصعد وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدى فيقولون إن الحسين بن على لا يبصر شيئا، وليكن كلامك تبعا لكلام أخيك» .

فصعد الحسين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلاه واحده موجزه .

ثم قال (عليه السلام) : «معاشر الناس سمعت رسول الله (عليه السلام) يقول إن عليا مدينه هدئ فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك» فوثب إليه على (عليه السلام) وضمه إلى صدره فقبله . .

ثم قال (عليه السلام) : « معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله (صلى الله عليه واله) ووديعته التى استودعنيها، وأنا استودعكموها معاشر الناس، ورسول الله (صلى الله عليه واله) سائلكم عنهما». (۱)

[۲۷] – التوحيد عن الأصبغ بن نباته : لما جلسعلى علاـ(عليه السلام) فى الخلافه وبايعه الناس ، خرج إلى المسجد منعمماً بعمامه رسول الله (صلى الله عليه واله) لابسا برده رسول الله (صلى الله عليه واله) متنقلا نعل رسول الله (صلى الله عليه واله) متقلداً سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) فصعد المنبر فجلس (عليه السلام)عليه متمكنا، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال :

۱- أمالى الصدوق ۴۲۲/ ۵۶۰، التوحيد: ۱/۳۰۴، الاختصاص: ۲۳۵ بحار الأنوار ۱۱۷/۱۰ / ۱.

يا معشر الناس سلونی قبل أن تفقدونی ، هذا سفط العلم(۱) ، هذا لعاب رسول الله(صلی الله علیه واله) هذا ما زقنی رسول(صلی الله علیه واله) زقازقا.

سلونی فإن عندی علم الأولین والآخرین ، أما والله لو ثنیت لی الوساده فجلست علیها ؛ لأفتیت أهل التوراه بتوراتهم حتی تنطق التوراه فتقول : صدق علی ما کذب لقد أفتاکم بما أنزل الله فی ، وأفتیت أهل الإنجیل بإنجیلهم حتی ینطق الإنجیل فیقول : صدق علی ما کذب لقد أفتاکم بما أنزل الله فی ، وأفتیت أهل القرآن بقرآنهم حتی ینطق القرآن فیقول : صدق علی ما کذب لقد أفتاکم بما أنزل الله فی . وأنتم تتلون القرآن لیلا ونهارا فهل فیکم أحد یعلم ما نزل فیه ؟ ولولا آیه فی کتاب الله الأخبرتکم بما کان وبما یکون وبما هو کائن إلی یوم القیامه ، وهی هذه الآیه(یمحوا الله ما یشاء ویثبت وجنده أه الکتب)(۲)

ثم قال (علیه السلام): سلونی قبل أن تفقدونی ، فو الله الذی فلق الحبه وبرأ النسمه لو سألتمونی عن آیه آیه فی لیل أنزلت أو فی نهار أنزلت ، مکیها و مدنیها ، سفرتها وحضریها ، ناسخها ومنسوخها ، محکمها ومتشابهها، وتأویلها وتنزیلها الأخبرتکم .....

ثم قال : سلونی قبل أن تفقدونی ، فقام إلیه الأشعث بن قیس فقال : یا أمیر المؤمنین ، کیف یؤخذ من المجوس الجزیه ولم ینزل علیهم کتاب ولم یبعث إلیهم نبی؟

قال (علیه السلام) : بلی یا أشعث قد أنزل الله علیهم کتابه وبعث إلیهم رسولا ، حتی کان لهم ملک شکر ذات لیله فدعا بابنته إلی فراشه فارتکبها ، فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلی بابه فقالوا : أیها الملک دست علینا دیننا وأهلکته فاخرج نطهرک وتقم

۱- الشفط، الذی بقی فیه الطیب ونحوه (مجمع الحرین: ۲/ ۸۰۰).

۲- الرعد: ۳۹.

عليك الحد.

فقال لهم : اجتمعوا واسمعوا كلامی فإن يكن لی مخرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم. فاجتمعوا فقال لهم : هل علمتم أن الله لم يخلق خلقه أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء؟

قالوا: صدقت أيها الملك . قال : أفليس قد زوج بنيه من بناته وبنائه من بنيه ؟

قالوا: صدقت هذا هو الدين . فتعاقدوا على ذلك ، فمحا الله ما فی صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب ، فهم الكفره يدخلون النار بلا حساب . والمنافقون أشد

حالا منهم.

قال الأشعث : والله ما سمعت بمثل هذا الجواب ، والله لا عدت إلى مثلها أبدا ..... (۱)

۱- التوحيد : ۱/۳۰۵، الأمالی للصدوق: ۴۲۳/ ۵۶۰ ، الاختصاص: ۲۳۵، الإحتجاج :۱۳۸/۶۰۹/۱ وفيه إلى هذا أخی الخضر(عليه السلام)»؛ ينابيع الموده : ۲/ ۳۳۷/ ۹۸۲ نحوه إلى نهار .

قصه الجاثليق مع على عليه السلام

[۲۸] - فى أصول الكافى: عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقى رفعه قال : سأل

الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : أخبرنى عن الله عزوجل أين هو ؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : هو هنا وهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله :

ما يكون من تجوى ثلاثه إلا هو رابعهم ولا خمسه إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه.(۱)

[۲۹] - فى أصول الكافى: عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقى رفعه قال : سأل

الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : أخبرنى عن قوله : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه) فكيف قال ذاك وقلت : إنه يحمل العرش والسماوات والأرض ؟

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعه ، نور أحمر منه احمرت الحمره ، ونور أخضر منه اخضرت الخضره ، ونور أصفر منه اصفرت الصفره، ونور أبيض منه ابيض البياض ، وهو العلم الذى حمله الله الحمله ، وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، وبعظمته ونوره ابتغى من فى السماء والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيله بالأعمال المختلفه والأديان المتشتته (۲) فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضره ولا نفعا ولا موته ولا حياه ولا نشوره ، فكل شىء

۱- اصول الكافى :۱/ ۱۲۹ ح ۱ / باب العرش / كتاب التوحيد.

۲- فى المصدر (والأديان المشتبهه).

محمول ، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء، (۱) وهو حياه كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيره ، فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه ، وليس يخرج عن هذه الأربعهشيء خلقه الله في ملكوته ، وهو الملكوت الذى أراه الله أصفياءه وأراه خليله (عليه السلام)، فقال : (وكذلك ثرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) (۲) وكيف يحمل حمله عرش الله وبحياته حييت قلوبهم ، وبنوره اهتدوا إلى معرفته ؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه.(۳)

[۳۰] – عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقى رفعه قال : سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : أخبرنى عن الله عزوجل يحمل العرش أم العرش يحمله ؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الله عزوجل حامل العرش والسموات وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله : (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالنا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليمه غفوراً) .(۴)

[۳۱] – التوحيد عن سلمان الفارسى : سأل الجاثليق من على (عليه السلام) : أخبرنى ! عرفت الله

بمحمد، أم عرفت محمداً بالله عزوجل ؟

فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): ما عرفت الله بمحمد (عليه السلام)، ولكن عرفت محمد بالله عز وجل حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض ، فعرفت أنه مدبر مصنوع باستدلال وإلهاممنه وإراده ، كما ألهم الملائكه طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف . (۵)

۱– ضمائر التثنيه . على ما قيل – ترجع إلى السماوات والأرض.

۲– الأنعام : ۷۵.

۳– أصول الكافى: ۱/ ۱۲۹ ح ۱.

۴– أصول الكافى : ۱/ ۱۲۹ / باب العرش / كتاب التوحيد .

۵– التوحيد : ۲۸۶ /۴ ، بحار الأنوار: ۹/۲۷۲/۳ .

بين كعب الأحبار وعلى عليه السلام

[۳۲] – خصائص الأئمه (عليهم السلام) : قال كعب الأحبار :...أخبرنى يا أبا الحسن عمن لا أبله ، وعمن لا عشيره له ، وعمن لا قبله له ؟

قال (عليه السلام): أما من لا أب له فعيسى (عليه السلام).

وأما [من](۱) لا عشيره له فآدم (عليه السلام).

وأما من لا قبله له فهو البيت الحرام ؛ هو قبله ولا قبله لها .

هات يا كعب.

فقال : أخبرنى يا أبا الحسن عن ثلاثه أشياء لم ترتكض فى رحم ولم تخرج من بدن ؟

فقال(عليه السلام) : هى عصا موسى (عليه السلام) ، وناقه ثمود، وكبش إبراهيم.

ثم قال (عليه السلام): هات يا كعب.

فقال : يا أبا الحسن، بقيت خصله ؛ فإن أنت أخبرتنى بها فأنت أنت ؟

قال (عليه السلام): هلمها يا كعب.

قال : قبر سار بصاحبه ؟

قال (عليه السلام) : ذلك يونس بن متى إذ سجنه الله فى بطن الحوت.(۲)

[۳۳] – الإمام الصادق (عليه السلام): جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال : يا

۱- إضافه يقتضيها السياق .

۲- خصائص الأئمه (عليهم السلام) : ۸۹وراجع الخصال :۱/۴۵۶ و بحار الأنوار: ۱/۳/۱۰ .

أمير المؤمنين ، متى كان ربك ؟

فقال (عليه السلام) له : ثكلتك أمك ! ومتى لم يكن حتى يقال : متى كان ؟ كان ربى قبل الممثل بلا قبل ، وبعد البعد بلا بعد، ولا غايه ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنده ؛ فهو منتهى كل غايه. (۱)

۱- الكافى: ۵/۸۹/۱ ، التوحيد : ۳/۱۷۴، الأمالى للصدوق: ۱۰۴۱/۷۶۹ كلها عن أبى الحسن الموصلى ، الإحتجاج: ۱۲۶/۴۹۶/۱ ، بحار الأنوار: ۳/ ۱/۲۸۳ وراجع الكافى : ۱/۸۹/۴ و ص ۶/۹۰ وح ۸.

قصه الرومی مع أمیر المؤمنین علیه السلام

[۳۴]- فی البحار: روی أبو المليح الهذلی عن أبيه قال : كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب

إذ دخل علينا رجل من أهل الروم ، قال له : أنت من العرب ؟

قال : نعم

قال : أما إنی أسألك عن ثلاثه أشياء ، فإن خرجت إلی منها آمنت بك وصدقت نبيك محمداً.

قال : سل عما بدالك يا كافر . قال: أخبرنی عما لا يعلمه الله ، وعما ليس لله وعما ليس عند الله .

قال عمر : ما أتيت يا كافر إلا كفره ، إذ دخل علينا أخو رسول الله صلی الله عليه وآله علی بن أبی طالب عليه السلام فقال لعمر : أراك مغتم .

فقال : وكيف لا أغتم يا ابن عم رسول الله وهذا الكافر يسألنی عما لا يعلمه الله

وعما ليس لله وعما ليس عند الله ، فهل لك فی هذا شئ يا أبا الحسن ؟

قال : نعم .

قال : فرج الله عنك وإلا وقد تصدع قلبی ، فقد قال النبی صلی الله عليه وآله : أنا

مدينه العلم وعلی بابها ، فمن أحب أن يدخل المدينه فليقرع الباب.

فقال : أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم الله أن له شريكا ولا وزيره ولا صاحبه ولا ولداوشرحه فی القرآن (قل أتنبؤن الله بما لا يعلم) (۱).

وأما ما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد ، وأما ما ليس لله فليس له ضد ولاند

۱- سوره يونس: ۱۸.

ولا شبه ولا مثل .

قـال : فوثب عمر وقبـل ما بين عينى على عليه السـلام ثم قال : يا أبا الحسن منكم أخـذنا العلم ، وإليكم يعود ، ولولا على لهلك عمر ، فما برح النصرانى حتى أسلم و

حسن إسلامه. (۱)

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسى : ۲۸۶/۴۰ .

قصه الطبيب اليونانى مع أمير المؤمنين عليه السلام

[۳۵] - بالاسناد إلى أبى محمد العسكرى عليه السلام ، عن زين العابدين عليه السلام

أنه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعد ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفه والطب ، فقال له : يا أبا الحسن بلغنى خبر صاحبك وأن به جنونا وجئت لأعالجه فلحقته وقد مضى لسبيله وفاتنى ما أردت منذلك ، وقد قيل لى: إنك ابن عمه وصهره ، وأرى بك صفاره قد علاك ، وساقين دقيقين ما أراهما يقلانك، فأما الصفار فعندى دواؤه وأما الساقان الدقيقان فلاحيله لى لتغليظهما ، والوجه أن ترفق بنفسك فى المشى تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك أن تقلهما ولا تكثرهما ، فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما ، وأما الصفار فدواؤه عندى وهو هذا ، وأخرج دواء .

وقال: هذا لا يؤذيك ولا يخيبك، ولكنه يلزمك حميه من اللحم أربعين صباحا ثم

يزيل صفارك.

فقال له على بن أبى طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفارى ، فهل

عرفت شيئا يزيد فيه ويضره ؟

فقال الرجل : بلى حبه من هذا، وأشار إلى دواء معه وقال : إن تناوله الإنسان وبه

صفار أماته من ساعته وإن كان لاصفار به صار به صفار حتى يموت فى يومه .

فقال على بن أبى طالب عليه السلام : فأرنى هذا الضار .

فأعطاه إياه .

فقال له : كم قدر هذا ؟

قال له : قدر مثقالين سم ناقع قدر حبه منه يقتل رجلا.

فتناوله على عليه السلام فقمحه وعرق عرق خفيفه ، وجعل الرجل يرتعد ويقول فى نفسه : الآن أؤخذ بابن أبى طالب ويقال : قتله ولا يقبل منى قولى: إنه هو الجانى على نفسه .

فتبسم على عليه السلام وقال : يا عبد الله أصح ما كنت بدنه الآن لم يضرنى ما زعمت أنه سم فغمض عينيك ، فغمض ثم قال : إفتح عينيك ففتح ونظر إلى وجه على عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمره فارتعد الرجل لما رآه .

وتبسم على عليه السلام وقال : أين الصفار الذى زعمت أنه بى ؟ فقال : والله لكأنك لست من رأيت من قبل ، كنت مصفره فأنت الآن مورد .

قال على عليه السلام : فزال عنى الصفار بسمك الذى تزعم أنه قاتلى، وأما ساقاى هاتان - ومد رجليه وكشف عن ساقيه - فإنك زعمت أنى أحتاج إلى أن أرفق ببدنى فى حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان ، وأنا ربك أن طب الله عوجل خلاف طبك ، وضرب بيديه إلى اسطوانه خشب عظيمه على رأسها سطح مجلسه الذى هو فيه ، وفوقهحجرتان : إحداهما فوق الأخرى ، وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان ، فغشى على اليونانى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صبوا عليه ماء ، فصبوا عليه ماء فأفاق وهو

يقول: والله ما رأيت كاليوم عجبا .

فقال له على عليه السلام : هذه قوه الساقين الدقيقتين واحتمالها فى طبك هذا يا

يونانى .

فقال اليونانى: أمثلك كان محمد ؟

فقال على عليه السلام : وهل علمى إلا من علمه ؟ وعقلى إلا من عقله ؟ وقوتى

إلا من قوته ؟ لقد أتاه ثقفى كان أطب العرب .

فقال له : إن كان بك جنون داويتك .

فقال له محمد صلى الله عليه وآله وسلم : أتحب أن أريك آيه تعلم بها غناى عن

طبك ، وحاجتك إلى طبى.

قال : نعم.

قال (عليه السلام) : أى آيه تريد ؟

قال : تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخله سحوق فدعاها فانقلع أصلها من الأرض

وهى تخد الأرض حتى وقف بين يديه .

فقال له : أكفاك ؟

قال : لا.

قال(عليه السلام) : فتريد ماذا ؟

قال : تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر فى مقرها الذى انقلعت منه ،

فأمرها فرجعت واستقرت فى مقرها .

فقال اليونانى لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا الذيتذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب عنى ، وأنا أقتصر منك على أقل من ذلك : أنا أتباعد عنك فادعنى وأنا لا أختار الإجابه ، فإن جئت بى إليك فهى آيه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أنما يكون آيه لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده وإنى أزلت اختيارك من غير أن باشرت منى شيئا ، أو ممن أمرته بأن يباشرك ، أو ممن قصد إلى إجبارك وإن لم آمره إلا ما يكون من قدره الله تعالى القاهره ، وأنت يا يونانى يمكنك أن تدعى ويمكن غيرك أن يقول : إنى واطأتك على ذلك ، فاقترح إن كنت مقترحه ما هو آيه لجميع العالمين .

قال له اليونانى : إذا جعلت الإقتراح إلى فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخله

وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت.

فقال على عليه السلام : هذه آيه وأنت رسولى إليها - يعنى إلى النخله - فقل لها : إن وصى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها ، فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت أجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا أثر ، حتى كأن لم يكن هناك نخله قط.

فارتعدت فرائص اليونانى فقال : يا وصى محمد قد أعطيتنى اقتراحى الأول

فأعطنى الآخر فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت.

فقال : أنت رسولى إليها بعد فقل لها : يا أجزاء النخله إن وصى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تجتمعى وكما كنت تعودى ، فنادى اليونانى فقال ذلك، فارتفعت فى الهواء كهيئه الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزأجزأ منها حتى تصور لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ الأعذاق ، ثم تألفت وتجمعت و استطالت وعرضت واستقر أصلها فى مقرها ، وتمكن عليها ساقها ، وتركب على الساق قضبانها ، وعلى القضبان أوراقها ، فى أمكنتها أعذاقها ،وكانت فى

الإبتداء شماريخها متجرده لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال .

فقال اليونانى: وأخرى أحب أن تخرج شما ريخها خلالها وتقلبها من خضره إلى

صفره وحمره وتراطيب وبلوغ ليؤكل وتطعمنى ومن حضرك منها.

فقال على عليه السلام: أنت رسولى إليها بذلك فمرها به .

فقال لها اليونانى : يأمرك أمير المؤمنين عليه السلام بكذا وكذا فأخلت وأبسرت

واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت أعذاقها برطبها .

فقال اليونانى : وأخرى أحبها يقرب من يدى أعذاقها ، أو تطول يدى لتنالها ، وأحب شئ إلى أن تنزل إلى إحداها ، وتطول يدى إلى الأخرى التى هى أختها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مد اليد التى تريد أن تنالها وقل : (يا مقرب البعيد قرب يدى منها) واقبض الأخرى التى تريد أن تنزل العذق إليها وقل : (يا

مسهل العسير سهل لى تناول ما يبعد عنى منها) ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق وانحطت الأعذاق الأخرى فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عزوجل من العقوبه التى يبتليك بها ما يعتبر بها عقلاء خلقه وجهالهم .

فقال اليونانى : إنى إن كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت فى العنادو تناهيت فى التعرض للهلاك ، أشهد أنك من خاصه الله ، صادق فى جميع أقاويلك عن الله فأمرنى بما تشاء أطعك.

قال على عليه السلام : آمرك أن تقر لله بالوحدانيه ، وتشهد لهبالجود والحكمه وتنزهه عن العبث والفساد ، وعن ظلم الإماء والعباد وتشهد أن محمدا الذى أنا وصيه سيد الأنام ، وأفضل بريه فى دار السلام وتشهد أن عليه الذى أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله ، وأحق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه وآله بعده ، والقيام بشرائعه وأحكامه .

وتشهد أن أولياءه أولياء الله ، وأن أعداءه أعداء الله ، وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير امه محمد صلى الله عليه وآله، وصفوه شيعه على عليه السلام.

و آمرك أن تواسى إخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقى والإنقياد له ولى مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم ، وتجبر كسرهم وخلتهم ، ومن كان منهم فى درجتك فى الإيمان ساويته فى مالك بنفسك ، ومن كان منهم فاضلا عليك فى دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك، وأن أولياءه أكرم إليك من أهلك وعيالك.

و آمرک أن تصون دینک وعلمنا الذی أودعناکوأسرارنا التی حملناک، فلاتبد

علومنا لمن یقابلها بالعناد ، ویقابلک من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلی من یشنع علینا عند الجاهلین بأحوالنا ، ویعرض أولیاءنا البوادر الجهال .

وأمرک أن تستعمل التقیه فی دینک فإن الله عزوجل یقول : (لا یتخذ المؤمنون الکافرین أولیاء من دون المؤمنین ومن یفعل ذلک فلیس من الله فی شئ إلا أن تتقوا منهم تقاه).

وقد أذنت لک فی تفضیل أعدائنا علینا إن ألجأک الخوف إلیه وفی إظهار البراءه

منا إن حملک الوجل إلیه ، وفی ترک الصلوات المکتوبات إذا خشیت علی حشاشتک الآفات والعاهات ، فإن تفضیلک أعداءنا علینا عند خوفک لا ینفعهم ولا یضرنا ، وإن إظهارک براءتک ما عند تقیتک لا یقدح فینا ولا ینقصنا، ولئن تبرأ منا ساعه بلسانک وأنتموال لنا بجنانک لتبقی علی نفسک روحها التی بها قوامها ، ومالها الذی به قیامها ، وجاهها الذی به تماسکها، وتصون من عرف بذلک وعرفت به من أولیائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلک بشهور وسنین إلی أن تنفرج تلک الکربه وتزول به تلک الغمه ، فإن ذلک أفضل من أن تتعرض للهلاک ، وتنقطع به عن عمل فی الدین وصلاح إخوانک المؤمنین ، وإیاک ثم إیاک أن تترک التقیه التی أمرتک بها فإنک شائط بدمک ودماء إخوانک ، معرض لنعمک ونعمهم للزوال ، مذل لهم فی أیدی أعداء دین الله، وقد أمر الله بإعزازهم فإنک إن خالفت وصیتی کان ضررک علی نفسک وإخوانک أشد من ضرر المناصب لنا الکافر بنا. (۱)

۱- البحار: ۱۰/ ۷۶، والإحتجاج: ۱۲۲ - ۱۲۵.

قصه الشامی مع علی علیه السلام

[۳۶]- محمد بن عمر بن علی بن عبد الله البصری ، عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن

جبله ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائی ، عن أبیه ، عن الرضا عن آبائه ، عن الحسین بن علی علیهم السلام قال : کان علی بن أبی طالب علیه السلام بالکوفه فی الجامع إذ قام إلیه رجل من أهل الشام فقال : یا أمیر المؤمنین إنی أسألک عن أشیاء.

فقال(علیه السلام) : سل تفقها ولا تسأل تعنتا ، فأحدق الناس بأبصارهم.

فقال : أخبرنی عن أول ما خلق الله تبارک وتعالی .

فقال(علیه السلام) : خلق النور.

قال : فمم خلق السماوات ؟

قال(علیه السلام): من بخار الماء .

قال : فمم خلق الأرض ؟

قال(علیه السلام) : من زبد الماء .

قال : فمم خلقت الجبال ؟

قال(علیه السلام) : من الأمواج .

قال : فلم سمیت مکه أم القری ؟

قال(علیه السلام) : لأن الأرض دحیت من تحتها .

وسأله عن سماء الدنیا مما هی ؟

قال(علیه السلام) : من موج مکفوف .

وسأله عن طول الشمس و القمر وعرضهما .اج

ص: ۷۸

قال (عليه السلام): تسعمائه فرسخ فی تسعمائه فرسخ .

وسأله کم طول الکواکب و عرضه ؟

قال (عليه السلام): إثنا عشر فرسخا فی اثنی عشر فرسخا .

قال: وسأله عن ألوان السموات السبع وأسمائها .

فقال (عليه السلام) له : اسم السماء الدنيا : رفيع وهی من ماء ودخان ، واسم السماء الثانيه:

قيدرا ، وهی علی لون النحاس ، والسماء الثالثه اسمها : الماروم وهی علی لون الشبه، والسماء الرابعه اسمها : أرفلون وهی علی لون الفضه ، والسماء الخامسه اسمها هيعون وهی علی لون الذهب ، والسماء السادسه اسمها : عروس ، وهی ياقوته خضراء ، والسماء السابعه اسمها : عجماء وهی دره بيضاء .

وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه إلی السماء ؟

قال (عليه السلام): حياء من الله عزوجل ، لما عبد قوم موسی العجل نکس رأسه .

وسأله عن المد والجزر ماهما ؟

قال (عليه السلام): ملک موکل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه فی البحر فاض وإذا

أخرجهما غاض.

قال (عليه السلام) : وسأله عن اسم أبی الجن .

فقال (عليه السلام): شومان الذی خلق من مارج من نار .

وسأله هل بعث الله نبيا إلی الجن ؟

فقال (عليه السلام) : نعم بعث إليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم إلی الله فقتلوه .

قال: وسأله عن اسم إبليس ماکان فی السماء ؟

فقال (عليه السلام): کان اسمه الحارث.

وسأله لم سمی آدم آدم ؟

قال(عليه السلام): لأنه خلق من أديم الأرض .

قال: وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين ؟

فقال (عليه السلام) : من قبل السنبله ، كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت

منها حبه ، وأطعمت آدم حبتين ، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين.

قال: وسأله عمن خلق الله من الأنبياء مختونه.

فقال (عليه السلام): خلق الله آدم مختونه ، وولد شيث مختونه ، وإدريس ، ونوح ، وإبراهيم ، وداود ، وسليمان ، ولوط ، إسماعيل ، و موسى وعيسى ، ومحمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

قال: وسأله كم كان عمر آدم ؟

فقال : تسعمائه سنه وثلاثين سنه .

وسأله عن أول من قال الشعر .

فقال على : آدم.

قال : وما كان شعره ؟

قال على : لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل

هابيل قال آدم عليه السلام :

تغيرت البلاد ومن عليها***فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون وطعم***وقل بشاشه الوجه المليح

فأجابه إبليس:

تن عن البلاد وساكنيها***ففى الفردوس ضاق بك الفسيح

وكنت بها وزوجك فى قرار***وقلبك من أذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدى ومكرى*** إلى أن فاتك الثمن الربيح

فلولا رحمه الجبار أضحيك***بكفك من جنان الخلد

ريح وسأله كم حج آدم عليه السلام من حجه ؟

ص: ٨٠

فقال (عليه السلام) له : سبعين حجه ماشيا على قدميه وأول حجه حجها كان معه الصرد بدله على مواضع الماء ، وخرج معه من الجنه ، وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف .

وسأله ما بانه لا يمشى على الأرض ؟

قال(عليه السلام): لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاما يبكى عليه ، ولم يزل يبكى مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عزوجل مما كان آدم يقرؤها فى الجنه وهى معه إلى يوم القيامه : ثلاث آيات من أول الكهف ، وثلاث آيات من سبحان وهى (و إذا قرأت القرآن) وثلاث آيات من يس: (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا).

وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر .

فقال (عليه السلام): إبليس لعنه الله .

وسأله عن اسم نوح ما كان ؟

فقال (عليه السلام): كان اسمه السكن ، وإنما سمى نوحا لأنه ناح على قومه ألفسنه إلا

خمسين عاما .

..

وسأله عن سفينه نوح عليه السلام ما كان عرضها وطولها .

فقال (عليه السلام): كان طولها ثمانمائه ذراع ، وعرضها خمسمائه ذراع ، وارتفاعها فى السماء ثمانون ذراعه.

ثم جلس الرجل وقام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجره غرست فى الأرض .

فقال (عليه السلام): العوسجه ومنها عصا موسى عليه السلام .

وسأله عن أول شجره نبتت فى الأرض .

فقال (عليه السلام): هى الدبا وهو القرع .

وسأله عن أول من حج من أهل السماء .

فقال (عليه السلام) له : جبرئيل عليه السلام.

وسأله عن أول بقعه بسطت من الأرض أيام الطوفان .

فقال (عليه السلام) له : موضع الكعبه وكان زبرجده خضراء.

وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض .

فقال (عليه السلام) له : واد يقال له سرنديب ، سقط فيه آدم عليه السلام من السماء.

وسأله عن شر واد على وجه الأرض .

فقال (عليه السلام) له : واد باليمن يقال له برهوت ، وهو من أوديه جهنم .

وسأله عن سجن سار بصاحبه.

فقال (عليه السلام) : الحوت سار بيونس بن متى عليه السلام .

وسأله عن سته لم يركضوا فى رحم.

فقال (عليه السلام) : آدم ، وحواء وكبش إبراهيم ، وعصا موسى ، وناقه صالح ، والخفاش الذى عمله عيسى ابن مريم وطار بإذن الله عزوجل

وسأله عن شئ مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس .

فقال (عليه السلام) : الذئب الذى كذب عليه إخوه يوسف عليه السلام.

وسأله عن شئ أوحى الله عزوجل إليه ليس من الجن ولا من الإنس .

فقال (عليه السلام) : أوحى الله عز وجل إلى النحل .

وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعه من النهار ولا تطلع عليه أبدا.

قال (عليه السلام) : ذلك البحر حين فلقه الله عز وجل لموسى عليه السلام ، فأصابت

أرضه الشمس ، وأطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس .

وسأله عن شئ شرب وهو حى ، وأكل وهو ميت.

فقال (عليه السلام) : تلك عصا موسى.

وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس.

ص: ٨٢

فقال (عليه السلام) : هى النمله .

وسأله عن أول من أمر بالختان .

قال (عليه السلام) : إبراهيم.

وسأله عن أول من خفض من النساء

فقال (عليه السلام) : هاجر ام إسماعيل خفضتها ساره لتخرج من يمينها .

وسأله عن أول امرأه جرت ذيلها .

فقال (عليه السلام) : هاجر لما هربت من ساره .

وسأله عن أول من جر ذيله من الرجال .

فقال (عليه السلام) : قارون .

وسأله عن أول من لبس النعلين .

فقال (عليه السلام) : إبراهيم عليه السلام .

وسأله عن أكرم الناس نسبا .

فقال (عليه السلام) : صديق. الله يوسف بن يعقوب إسرئيل الله ، ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله.

وسأله عن سته من الأنبياء لهم اسمان .

فقال (عليه السلام) : يوشع بن نون وهو ذوالكفل ، ويعقوب وهو إسرائيل ، والخضر وهو تاليا ، ويونس وهو ذوالنون ،وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليهم.

وسأله عن شئ تنفس ليس له لحم ولا دم.

فقال (عليه السلام) : ذاك الصبح إذا تنفس .

وسأله عن خمسه من الأنبياء تكلموا بالعربيه .

فقال (عليه السلام) : هود ، وشعيب ، وصالح ، وإسماعيل ، ومحمد صلى الله عليه

وعليهم ثم جلس .

وقام رجل آخر فسأله وتعنته .

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عزوجل : (يوم يفر المرء من أخيهوأمه وأبيه وصاحبته وبنيه) من هم ؟

قال (عليه السلام) : قابيل يفر من هابيل ، والذى يفر من أمه موسى والذى يفر من أبيه إبراهيم ، والذى يفر من صاحبته لوط ، والذى يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان. (۱)

وسأله عن أول من مات فجأه .

فقال (عليه السلام) : داود عليه السلام مات على منبره يوم الأربعاء .

وسأله عن أربعه لا يشبعن من أربعه .

فقال (عليه السلام) : أرض من مطر ، وانثى من ذكر ، وعين من نظر ، وعالم من علم .

وسأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراهم.

فقال (عليه السلام) : نمرود بن كنعان بعد نوخ.

وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط .

فقال (عليه السلام) : إبليس فإنه أمكن من نفسه .

وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبيه .

فقال (عليه السلام) : تدعو على أهل المعازف والقينات و المزامير والعيدان .

وسأله عن كنيه البراق.

۱- فى كتاب الخصال: عن الحسين بن على (عليه السلام) قال : كان على بن أبى طالب (عليه السلام) بالكوفه فى الجامع إذ جاء إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل ، وكان فيما سأله أن قال له : أخبرنى عن قول الله تعالى : (يوم يفر المرء من اخيه) وذكر مثل ما فى عيون الأخبار سواء؛ إلا أنه ليس فيه يعنى الأب المربى لا الوالد وبعده قال مصنف هذا الكتاب ؛ : إنما يفر موسى من أمه خشيه أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها ، وإبراهيم إنما يفر من الأب المربى المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ. الخصال:ب ۵ح۳۱۸/۱۰۲.

فقال (عليه السلام) : يكنى أبا هزال .

وسأله لم سمى تبع تبعا ؟

قال (عليه السلام) : لأنه كان غلاما كاتبأ فكان يكتب لملك كان قبله فكان إذا كتب كتب :

بسم الله الذى خلق صبح وريحا فقال الملك : اكتب وابدأ باسم ملك الرعد.

فقال : لا أبدأ إلا باسم إلهى ، ثم أعطف على حاجتك ، فشكر الله عزوجل له

ذلك ، وأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمى تبعه.

وسأله ما بال الماعز مفرقعه الذنب ، باديه الحياء والعوره ؟

فقال (عليه السلام) : لأن الماعز عصت نوحا لما أدخلها السفينه فدفعها فكسر ذنبها، والنعجه مستوره الحياء والعوره لأن النعجه بادرت بالدخول إلى السفينه فمسح نوح عليه السلام يده ع حياها وذنبها فاستوت الإليه .

وسأله عن كلام أهل الجنه .

فقال : كلام أهل الجنه بالعربيه .

وسأله عن كلام أهل النار.

فقال (عليه السلام) : بالمجوسيه .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : النوم على أربعه أصناف : الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقيه وأعينها لا تنام متوقعه لوحى ربها ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبله ، والملوك وأبناؤها تنام على شمالها ليستمرؤا ما يأكلون، وإبليس و إخوانه وكل مجنون وذى عاهه ينام على وجهه منبطحه.

ثم قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه

وثقله وأى أربعاء هو ؟

قال (عليه السلام) : آخر أربعاء فى الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ، ويوم الأربعاء ألقى إبراهيم فى النار، ويوم الأربعاء وضعوه فى المنجنيق ، ويوم الأربعاء

غرق الله عزوجل فرعون ، ويوم الأربعاء جعل الله عاليها سافلها ، ويوم الأربعاء أرسل الله عزوجل الريح على قوم عاد ، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقه ، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله ، ويوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كوره فارس ، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا ، ويوم الأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب ، ويوم الأربعاء خسف الله بقارون ، ويوم الأربعاء ابتلى أيوب بذهاب ماله وولده ، ويوم الأربعاء أدخل يوسف السجن ، ويوم الأربعاء قال الله عزوجل :(انا دمرناهم وقومهم أجمعين) ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحه.

ويوم الأربعاء عقرت الناقه ، ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجاره من سجيل، ويوم الأربعاء شج وجه النبى صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته ، ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت .

وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يوم السبت يوم مكر وخديعه ويوم الأحد يوم غرس وبناء ويوم الإثنين يوم سفر وطلب ، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس ويومالخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعه يوم خطبه ونكاح (۱)

بيان : قوله : (بشاشه الوجه المليح) لعل رفع المليح للقطع بالمدح ، ويمكن أن يقرأ بشاشه بالنصب على التمييز ، وفى بعض النسخ بعده :

ومالى لا أجود بسكب دمع***وهابيل تضمنه الضريح

قتل قابيل هابيلا أخاه***فواحزنا لفقد المليح

۱- البحار: ۸۲/۱۰ .

قوله : (مـا بـاله لا يمشـى) أى الخطاف وقال الجوهرى : العوسـج :ضـرب من الشوك ، الواحـده عوسـجه وقال الفيروز آبادى : رعبت الحمامه رفعت هديلها و شددته (۱)

قوله : (مفرقعه الذنب) قال الفيروز آبادى : فرقع فلانه : لوى عنقه ، والإفرنقاع

عن الشيء : الإنكشاف عنه والتنحى (۲)

۱- القاموس المحيط : فصل الراء من ابواب الباء .

۲- القاموس المحيط : فصل الفاء من ابواب العين.

قصه أمير المؤمنين عليه السلام مع ملک الروم

[۳۷]- فی البحار : سأل رسول ملک الروم أبا بکر عن رجل لا یرجو الجنه ولا یخاف

النار، ولا یخاف الله ، ولا یرکع ولا یسجد ، ویأکل المیته والدم ، ویشهد بما لا یری ، ویحب الفتنه ، ویبغض الحق فلم یجبه .

فقال عمر: ازددت کفر إلی کفرک ، فأخبر بذلک علی علیه السلام فقال: هذا رجل من أولیاء الله ، لا یرجو الجنه ولا یخاف النار ولکن یخاف الله ولا یخاف الله من ظلمه وإنما یخاف من عدله ، ولا یرکع ولا یسجد فی صلاه الجنازه ، ویأکل الجراد والسمک ، ویأکل الکبد، ویحب المال والولد (إنما أموالکم وأولادکم فتنه) (۱) ویشهد بالجنه والنار وهو لم یرهما ، ویکره الموت وهو حق . وفی مقال : لی ما لیس الله ، فلی صاحبه وولد، ومعی ما لیس مع الله ، معی ظلم وجور، ومعی ما لم یخلق الله ، فأنا حامل القرآن وهو غیر مفتر، وأعلم ما لم یعلم الله ، وهو قول النصاری :: عیسی ابن الله ، وصدق النصاری والیهود ، فی قولهم : (وقالت الیهود لیست النصاری علی شیء) (۲) الآیه ، وکذب الأنبیاء والمرسلین کذب إخوه یوسف حیث قالوا :(وأکله الذئب) (۳) وهم أنبیاء الله ومرسلون إلی الصحراء ، وأنا أحمد النبی . أحمده وأشکره ، وأنا علی علی فی قومی ، وأنا ربکم أرفع وأضع ، کمی

۱- سوره المنافقین : ۱۰.

۲- سوره البقره : ۱۱۳.

۳- سوره یوسف : ۱۷ .

وأضعه. (۱)

سأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء ، فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : (وجعلنا من الماء كل شئ حى) (۲) وما جمادان تكلما ؟ فقال على : هما السماء والأرض . قال: وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟ فقال عل : هما الليل والنهار . قال: وما الماء الذى ليس من أرض ولا سماء ؟

فقال طلا : الماء الذى بعث سليمان إلى بلقيس ، وهو عرق الخيل إذا هى

أجريت فى الميدان ، وما الذى يتنفس بلا روح ؟

فقال : والصبح إذا تنفس (۳) وما القبر الذى سار بصاحبه ؟

فقال على : ذاك يونس عليه السلام لما سار به الحوت فى البحر (۴)

[۳۸] - تذكره الخواص عن ابنالمسيب : كتب ملك الروم إلى عمر : ... أما بعد ؛ فإنى

مسائلك عن مسائل ، فأخبرنى عنها: ما شىء لم يخلقه الله ؟ وما شىء لا يعلمه الله ؟ و ...

فقرأ على عل الكتاب ، وكتب فى الحال خلفه : بسم الله الرحمن الرحيم،... أما الذى لا يعلمه الله فقولكم: له ولد وصاحبه وشريك ؛(ما أخذ الله من ولير وما كان معه من إله) (۵) ، (لم يلد ولم يولد).(۶)

۱- مناقب آل أبى طالب ۱: ۶۹۰ و ۶۹۱، وبحار الأنوار -العلامه المجلسى : ۲۲۳/۶۰.

۲- سوره الأنبياء : ۳۰.

۳- سوره التكوير : ۱۸.

۴- مناقب آلأبى طالب ۱: ۴۹۰ و ۴۹۱، و بحار الأنوار - العلامه المجلسى :۴۰ /۲۲۳.

۵- المؤمنون:۹۱.

۶- الإخلاص:۳ .

.

وأما الذى ليس عند الله : فالظلم ؛«وَمَا رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».(۱)

وأما الذى كله فم : فالنار تأكل ما يلقى فيها .

وأما الذى كله رجل : فالماء .

وأما الذى كله عين : فالشمس .

وأما الذى كله جناح : فالريح .

وأما الذى لا عشيره له : فآدم (عليه السلام).

وأما الذين لم يحمل بهم رحم : فعصا موسى ، وكبش إبراهيم ، و آدم، وحواء .

وأما الذى يتنفس من غير روح : فالصبح ؛ لقوله تعالى : «وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ» (۲) ....

وأما الظاعن(۳) : فطور سيناء (۴) ؛ لما عصت بنو إسرائيل ، وكان بينه وبين الأرض المقدسه أيام ، فقلع الله منه قطعه وجعل لها جناحين من نور، فتتقه (۵) عليهم ؛ فذلك قوله :«وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ»(۶) ، وقال لبنى إسرائيل : إن لم تؤمنوا وإلا أوقعته عليكم ، فلما تابوا رده إلى مكانه .

وأما المكان الذى لم تطلع عليه الشمس إلا مره واحده : فأرض البحر لما فلقه الله الموسى ، وقام الماء أمثال الجبال ، ويبستالأرض بطلوع الشمس عليها ، ثم

۱- فصلت: ۴۶.

۲- التكوير: ۱۸.

۳- اسم فاعل من ظن يظعن: أى ذهب وسار (انظر لسان العرب : ۲۷۰/۱۳) .

۴- طور سيناء:سينا- بفتح السين أو كسرها- اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور فيقال : طور سيناء،الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران على(معجم البلدان :۳۰۰/۳) .

۵- الثق : أن تقلع الشىء فترفعه من مكانه لترمى به (النهايه : ۱۳/۵).

۶- الاعراف:۱۷۱.

عاد ماء البحر إلى مكانه .

وأما الشجره التى يسير الراكب فى ظلها مائه عام : فشجره طوبى ؛ وهى سدره المنتهى فى السماء السابعه ، إليها ينتهى أعمال بنى آدم، وهى من أشجار الجنه ، ليس فى الجنه قصر ولا بيت إلا وفيه غصن من أغصانها . ومثلها فى الدنيا الشمس أصلها واحد وضوؤها فى كل مكان.

وأما الشجره التى نبتت من غير ماء : فشجره يونس ، وكان ذلك معجزه له ؛ لقوله تعالى : «وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ»(۱) .

وأما غذاء أهل الجنه : فمثلهم فى الدنيا الجنين فى بطن أمه ؛ فإنه يغتذى من سرتها ولا يبول ولا يتغوط.

وأما الألوان فى القصعه الواحده : فمثله فى الدنيا البيضه فيها لونان أبيض وأصفر ولا يختلطان.

وأما الجاريه التى تخرج من التفاحه : فمثلها فى الدنيا الدوده تخرج من التفاحه ولا تتغير.

. .

وأما الجاريه التى تكون بين اثنين : فالنخله التى تكون فى الدنيا لمؤمن مثلى ولكافر مثلك ، وهى لى فى الآخره دونك ؛ لأنها فى الجنه وأنت لا تدخلها !

وأما مفاتيح الجنه : فلا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

قال ابن المسيب : فلما قرأ قيصر الكتاب قال : ما خرج هذا الكلام إلا من بيت

النبوه !(۲)

[۳۹] - كتب ملك الروم إلى معاويه يسأله عن خصال فكان فيما سأله : أخبرنى عن لا شئفتحير ، فقال عمرو بن العاص : وجه فرسا فارها إلى معسكر على ليباع ، فإذا قيل

۱- الصافات :۱۴۶.

۲- تذكره الخواص: ۱۶۵؛ الغدير: ۱/ ۲۶۸ عن ابن المسيب .

للذى هو معه : بكم ؟ فيقول : بلا شئ فعسى أن تخرج المساله فجاء الرجل إلى عسكر على إذ مر به على عليه السلام ومعه قنبر فقال : يا قنبر ساومه .

فقال : بكم الفرس ؟

قال : بلا شئ .

قال علا : يا قنبر خذ منه .

قال : أعطنى لا شئ فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب .

فقال : ذاك لا شئ .

قال : اذهب فخبره .

قال : وكيف قلت ؟ أما سمعت يقول الله تعالى :(يحسبه الظمآن ماء حتى إذا

جاءه لم يجده شيئاً).(۱) مناقب آل ابى طالب۱:۵۱۰ . .

۱- مناقب آل أبى طالب : ۵۱۰. [۴۰] - عن الأصبغ قال كتب ملك الروم إلى معاويه : إن أجبتنى عن هذه المسائل حملت إليك الخراج ، وإلا حملت أنت فلم يدر معاويه ، فأرسلها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها فقال : أول ما اهتز على وجه الأرض النخله ، وأول شئ صيح عليها واد باليمن وهو أول واد فار فيه الماء ، والقوس أمان لأهل الأرض كلها عند الغرق مادام برى فى السماء ، والمجره أبواب فتحها الله على قوم ثم أغلقها فلم يفتحها . قال : فكتب بها معاويه إلى ملك الروم فقال : والله ما خرج هذا إلا من كنز نبوه محمد صلى الله عليه وآله فخرج إليه الخراج

بين الصحابه وعلى عليه السلام

[۴۱]- عن سعد، عناليقطينى عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد عن أبى

بصير، ومحمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال : حدثنى أبى ، عن جدى عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب مما يصلح للمؤمن فى دينه ودنياه .

قال عليه السلام إن الحجامه تصحح البدن ، وتشد العقل . والطيب فى الشارب من أخلاق النبى صلى الله عليه وآله وكرامه الكاتبين . والسواك من مرضاه الله عزوجل ، وسنه النبى صلى الله عليه وآله ، ومطيبه للفم . والدهن يلين البشره ، ويزيد فى الدماغ، ويسهل مجارى الماء، ويذهب القشف (۱) ، ويسفر اللون، وغسل الرأس يذهب بالدرن وينفى القذا، والمضمضه والإستنشاق سته وطهور للفم والأنف والسعوط مصحه للرأس وتنقيه للبدن و سائر أوجاع الرأس، والنوره نشره وطهور للجسد استجاده الحذاء وقايه للبدن وعون على الطهور والصلاه تقليم الأظفار يمنع الداء الاعظم ، ويدر الرزق ويورده، نتف الإبط ينفى الرائحه المنكره وهو طهور وسنه مما أمر به الطيب عليه السلام، غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادهفى الرزق وإماطه للغمر(۲)عن الثياب ويجلو البصر .

قيام الليل مصحه للبدن ومرضاه للرب عزوجل وتعرض للرحمه وتمسك بأخلاق النبيين.

۱- القشف : قذاره الجلد .

۲- غمر الثوب : علق بهاوسم اللحم.

أكل التفاح نضوح للمعده. مضغ اللبان يشد الأضراس وينفى البلغم ، ويذهب بريح الفم. الجلوس فى المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع فى طلب الرزق من الضرب فى الأرض.

أكل السفرجل قوه للقلب الضعيف ويطيب المعده ويذكى الفؤاد ويشجع الجبان

ويحسن الولد.

أحد وعشرون زبيبه حمراء فى كل يوم على الريقتدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت. يستحب للمسلم أن يأتى أهله أول ليله من شهر رمضان ، يقول الله تبارك وتعالى : (أحل لكم ليله الصيام الرفث إلى نسائكم) والرفث ؟ المجامعه .

لا- تختموا بغير الفضه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما طهرت يد فيها خاتم حديد . ومن نقش على خاتمه اسم الله عزوجل فليحوله عن اليد التى يستنجى بها فى المتوضأ.(١)

إذا نظر أحدكم فى المرآه فليقل : الحمد لله الذى خلقنى فأحسن خلقى ، و صورنى فأحسن صورتى ، وزان منى ماشان من غيرى وأكرمنى بالإسلام. ليتزين أحدكم لاخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذى يحب أن يراه فى أحسن الهيئه.

صوم ثلاثه أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب . والاستنجاء بالماء الباردیقطع البواسير .

غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلاه. لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم ، ومن شاب شيبته فى الإسلام كان له نورا يوم القيامه .

لا- ينام المسلم وهو جنب ، ولا- ينام إلا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد، فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها ، فإن كان أجلها قد حضر جعلها فى كنوز رحمته وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه

١- المتوضأ : الموضع يتوضأ فيه ، و يكنى به عن المراحيض ، وهو المراد هنا.

من

ملائكته فيردونها فى جسدها. لا يتفل المؤمن فى القبله فإن فعل ذلك ناسيه فليستغفر الله عزوجل منه .

لا ينفخ الرجل فى موضع سجوده ولا ينفخ فى طعامه ولا فى شرابه ولا فى تعويذه. لا ينام الرجل على المحجه (۱) ولا يبولن من سطح فى الهواء، ولا يبولن فى ماء جار فإن فعل ذلك فأصابه شئ فلا يلومن إلا نفسه فإن للماء أهلا وللهواء أهلا . لاينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائمه على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه . ولا يقومن أحدكم فى الصلاه متكاسه ولا ناعسه ، ولا يفكر فى نفسه فإنه بين يدى ربه عزوجل ، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه. كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عزوجل لمن أراد أن يستشفى به. إذا أكل أحدكم طعاما فمص أصابعه التى أكل بها قال الله عز وجل : بارك الله فيك.

البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لباسنا ، ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلامن عله .

وقال : إن الله عزوجتى جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

صلوا أرحامكم ولو بالسلام ، يقول الله تبارك وتعالى : واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا.لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا،فإن معكم حفظه يحفظون علينا وعليكم.اذكروا الله فى كل مكان فإنه معكم.صلوا على محمد وآل محمد فإن الله عزوجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعاؤكم له وحفظكم إياه صلى الله عليه وآله.أقروا الحار حتى يبرد ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قرب إليه طعام حار

۱- أى وسط الطريق وفى التحف:لا يتغوطن أحدكم على المحجه ولا يبل على سطح فى الهواء.

فقـال : أقروه حتى يبرد ويمكن أكله ، مـا كان الله عزوجل ليطعمنا النار والبركه فى البارد. إذا بال أحـدكم فلا يطمحن ببوله (فى الهواء) ولا يستقبل ببوله الريح.

علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لايغلب عليهم المرجئه برأيها.كفوا ألسنتكم وسلموا تسليما تغنموا.

أدوا الأمانه إلى من ائتمنكم ولو إلى قتله أولاد الأنبياء عليهم السلام.

أكثروا ذكر الله عزوجل إذا دخلتم الأسواق وعند اشتغال الناس فإنه كفاره للذنوب وزياده فى الحسنات ، ولا تكتبوا فى الغافلين . ليس للعبد أن يخرج فى سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عزوجل :(فمن شهد منكم الشهر فليصمه).

ليس فى شرب المسكر والمسح على الخفين تقيه .

إياكم والغلو فينا ، قولوا إنا عبيد مربوبون ، وقولوا فى فضلناما شئتم. من أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به فى أمر الدنيا والآخره. لا تجالسوا لنا عائبه ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم.

إلزموا الصـدق فـإنه منجـاه وارغبوا فيما عنـد الله عزوجل ، واطلبوا طاعته واصبروا عليها ، فما أقبـح بالمؤمن أن يـدخل الجنه وهو مهتوك السـر. لاتعنونا (١) فى الطلب والشـفاعه لكم يوم القيـامه فيما قـدمتم. لا تفضـحوا أنفسـكم عنـد عـدوكم فى القيامه ولا تكذبوا أنفسكم عندهم فى منزلتكم عند الله. بالحقير من الدنيا تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلاـ أن يحضـره رسول الله صـلى الله عليه وآله ، وما عنـد الله خير وأبقى له ، وتأتيه البشاره من الله عزوجل فتقر عينه ويحب لقاء الله .

١- لعله من التعنيه أى لا تؤذونا وتكلفنا ما يشاق علينا وفى تحف العقول : لاتعيونا أى لا تتعبونا وهو الأظهر.

لاـ تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز و جل بينهما فى الجنه إلاـ أن يتوب. لاـ يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته. تو ازروا وتعاطفوا وتباذلوا ولاـ تكونوا بمنزله المنافق الذى يصف مالا يفعل. تزوجوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما كان يقول : من كان يحب أن يتبع سنتى فليتزوج ، فإن من سنتى التزويج ، واطلبوا الولد فإنى أكاثر بكم الأمم غدا ، وتوقوا على أولادكم لبن البغى من النساء والمجنونه فإن اللبن يعدى. تنزهوا عن أكل الطير الذى ليست له قانصه ولا صيصيه ولا حوصلهٔ (۱) ، واتقوا كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير . ولا تأكلوا الطحال فإنه بيت الدم الفاسد . لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون.

اتقوا الغدد من اللحم فإنه يحرك عرق الجذام. لا تقيسوا الدين فإن من الدين ما لا ينقاس ، وسيأتى أقوام يقيسون وهم أعداء الدين ، وأول من قاس إبليس . لا تتخذوا الملسن فإنه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملسن. خالفوا أصحاب المكسر وكلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء.

اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال : من فتح على نفسه باب مسألهفتح الله عليه باب فقر .

أكثروا الإستغفار تجلبوا الرزق وقدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا .

إياكم والجدال فإنه يورث الشك. من كانت له إلى ربه عزوجل حاجه فليطلبها فى ثلاث ساعات : ساعه : فى يوم الجمعه ، وساعه تزول الشمس حين تهب الرياح وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمه ويصوت الطير ، وساعه فى آخر الليل عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان : هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى ؟ هل من

۱- القانصه للطير : كالمعده للانسان والصيصيه : الشركه التى فى رجل الطائر فهى بمنزله الإبهام من بنى آدم وأضاف فى التحف : والاكابره .

مستغفر فيغفر له ؟ هل من طالب حاجه فتقضى له ؟ فأجيبوا داعى الله. واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع فى طلب الرزق من الضرب فى الأرض، وهى الساعه التى يقسم الله فيها الرزق بين عباده.انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلى الله عزوجل انتظار الفرج ، وما دام عليه العبد المؤمن. توكلوا على الله عزوجل عند ركعتى الفجر إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب. لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ، ولا يصلين أحدكم وبين يديه سيف فإن القبله أمن.

أتموا برسول الله صلى الله عليه وآله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله ، فإن تركه جفاء وبذلك أمرتم ، وبالقبور التى ألزمكم الله عزوجل حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها ولا تستصغروا قليل الآثام فإن الصغير يحصى ويرجح الكبير ، وأطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا.

أكثروا ذكر الموت ، ويوم خروجكم من القبور ، و قيامكم بين يدى الله عزوجل تهون عليكم المصائب.

إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آيه الكرسى وليضمر فى نفسه أنها تبرأ فإنها تعافى إن شاء الله . توقوا الذنوب فما من بليه ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوه (۱) والمصيبه قال الله عزوجل : (وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير).

أكثروا ذكر الله عزوجل على الطعام ولا تطغوا فيه فإنها نعمه من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده.

۱- الكبوه : الانكباب على الوجه وفى التحف : النكبه أى الجراحه والمصيبه وما يصيب الانسان من حوادث السوء.

أحسنوا صحبه النعم قبل فراقها فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها . من رضى عن الله عزوجل باليسير من الرزق رضى الله عنه بالقليل من العمل .

إياكم والتفريط فتقع الحسره حين لا تنفع الحسره. إذا لقيتم عدوكم فى الحرب فأقلوا الكلام ، وأكثروا ذكر الله عزوجل ، ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه.

وإذا رأيتم من إخوانكم فى الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل أو من قد طمع عدوكم فيه فاقنوه (۱) بأنفسكم.

اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنه يقى مصارع السوء ومن أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلته منه عند الذنوب، كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى .أفضل ما يتخذه الرجل فى منزله لعياله الشاه ، فمن كانت فى منزله شاه قدست عليه الملائكه فى كل يوم مره ، ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكه مر تين فى كل يوم ، كذلك فى الثلاث تقول : بورك فيكم إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فإن الله عزوجل جعل القوه فيهما. إذا أردتم الحج فتقدموا فى شراء الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فإن الله عزوجل يقول :(ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عده).

وإذا جلس أحدكم فى الشمس فليستدبرها بظهره فإنه تظهر الداء الدفين. إذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عزوجل فأكثروا النظر إلى بيت الله فإن لله تعالى مائه وعشرين رحمه عند بيته الحرام : منها ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين.

أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا: وما حفظته علينا

۱- أى احفظوه وفى نسخه : فقوه.

حفظتك ونسيناه فاغفره لنا، فإنه من أقر بذنبه فى ذلك الموضع وعده وذكره واستغفرالله منه كان حقا على الله عزوجل أن يغفره له . تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء تفتح لكم أبواب السماء فى خمس مواقيت : عند نزول الغيث، وعند الزحف (۱) ، وعند الأذان ، وعند قراءه القرآن ، ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر. من غسل منكم ميته فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه.

لا تجمروا الاكفان (۲) ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور ، فإن الميت بمنزله المحرم.

مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإن فاطمه بنتمحمد صلى الله عليه وآله لما قبض أبوها صلى الله عليه وآله ساعدتها جميع بنات بنى هاشم ، فقالت : دعوا التعداد وعليكم بالدعاء. زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وأمه بعد ما يدعو لهما. المسلم مرآه أخيه فإذا رأيتم من أخيكم هفوه فلا تكونوا عليه وكونواله كنفسه وأرشدوه وانصحوه وترفقوا به وإياكم والخلاف فتمزقوا . وعليكم بالقصد تزلفوا وتؤجروا.(۳)

من سافر منكم بدابه فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها. لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح ربها. ومن ضل منكم فى سقرأ وخاف على نفسه فلينادِ : (يا صالح أغثنى) فإن فى إخوانكم من الجن جنبا يسمى صالحا يسيح فى البلاد المكانكم محتسبأ نفسه لكم ، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم ، وحبس عليه دابته. من خاف منكم الأسد على نفسه أو غنمه فليخط عليها خطه وليقل : (اللهم رب دانيال والجب ورب كل أسد مستأسد إحفظنى واحفظ غنمى).

۱- الزحف : الجيش الكثير يزحف إلى العدو.

۲- أى لا تبخروها بالطيب.

۳- فى نسخه : وترجوا.

ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات:(سلام على نوح فى العالمين*إنا كذلك نجزى المحسنين * إنه من عبادنا المؤمنين).

من خاف منكم الغرق فليقرأ:(بسم الله مجراها ومرساها إن ربى لغفور رحيم، بسم الله الملك الحق ، ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون).

عقوا عن أولادكم يوم السابع وتصدقوا إذا حلفتموهم بزنه شعورهم فضه على مسلم، وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام وسائر ولده .

إذا ناولتم السائل الشى فاسألوه أن يدعو لكم فإنه يجاب فيكم ولا يجاب فى نفسه لأنهم يكذبون وليرد الذى يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإن الله عزوجل يأخذها قبل أن تقع فى يد السائل، كما قال الله عزوجل :(ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبه عن عباده ويأخذ الصدقات).

تصدقوا بالليل فإن الصدقه بالليل تطفئ غضب الرب جل جلاله.احسبوا كلامكم من أعماكم يقل كلامكم إلا فى خير .

أنفقوا مما رزقكم الله عزوجل فإن المنفق بمنزله المجاهد فى سبيل الله ، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقه(١) .من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فإن الشك لا ينقض اليقين . لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائده يشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدرى متى يؤخذ. إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسه العبد.(٢)

١- فى الخصال: فمن بالخلف جاد و سخت نفسه بالنفقه قلت : والخلف بفتحتين : العوض والبدل.

٢- فى التحف : هنا زياده وهى هذه : وليأكل على الأرض.

ولا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى ويرتع فإنها جلسه يبغضها الله ويمقت صاحبها. العشاء الأنبياء بعد العتمه. لا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدت الحمى قائد الموت وسجن الله فى الأرض يحبس فيه من يشاء من عباده ، وهى تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير. ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحه والحمى فإنهما يردان على الجسد وروداً. إكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد ، فإن حرها من فيح(١)جهنم.

لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته.الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عده، الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا .

إياكم والكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله عزوجل . تنظفوا بالماء من المنتن والريح الذى يتأذى به. تعهدوا أنفسكم فإن الله عزوجل يبغض من عباده القاذوره الذى يتأنف به (٢) من جلس إليه. لا يعبث الرجل فى صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته . بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره. المؤمن نفسه منه فى تعب والناس منهفى راحه. ليكن جل كلامكم ذكر الله عزوجل. إحذروا الذنوب فإن العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق. داووا مرضاكم بالصدقه. حصنوا أموالكم بالزكاه .

الصلاه قربان كل تقى .

الحج جهاد كل ضعيف. جهاد المرأه حسن التبعل. الفقر هو الموت الأكبر، قله العيال أخد اليسارين. التقدير نصف العيش .

ألهم نصف الهرم. ما عال امرؤ اقتصد ، وما عطب امرؤ استشار. لا تصلح الصنيعه إلا عند ذى حسب أو دين . لكل شئ ثمره وثمره المعروف تعجيله . من أيقن بالخلف جاد بالعطيه . من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبه حبط أجره.

١- الفيح : شده الحر.

٢- أى يترفع ويتنزه عنه وفى التحف يتأفف به أى يقال : اف من كرب أو ضجر.

أفضل أعمال المرء انتظار فرج الله عزوجل. من أحزن والديه فقد عنهما.

استنزلوا الرزق بالصدقه. إدفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فوالذى فلق الحبه وبرأ النسمه للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعه(۱) إلى أسفلها ومن ركض البراذين. سلوا الله العافيه من جهد البلاء فإن جهد البلاء ذهاب الدين .

السعيد من وعظ بغيره فاتعظوا وروضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنه فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجه الصائم القائم. ومن شرب الخمر وهو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينه خبال (۲) وإن كان مغفور له. لانذر فى معصيه ولا يمين فى قطيعه .الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر. لتتطيب المرأه المسلمه لزوجها. المقتول دون ماله شهيد. المغبون غير محمود ولا مأجور. لا يمين لولد مع والده ، ولا للمرأه مع زوجها. لا صمت يوم إلى الليل إلا بذكر الله عزوجل.

لا تعرب بعد الهجره، لا هجره بعد الفتح.

تعرضوا للتجاره فإن فيها غنى لكم عما فى أيدى الناس فإن الله يحب المحترف الأمين. ليس عمل أحب إلى الله عزوجل من الصلاه فلا يشغلتكم عن أوقاتها شئ من أمور الدنيا ، فإن الله عؤوجل ذم أقوام فقال :(الذين هم عن صلواتهم ساهون)يعنى أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها. إعلموا أن صالحى عدوكم يرائى بعضهم بعضا ، ولكن الله عزوجل لا يوفقهم ولا يقبل إلا ما كان له خالصا. البر لايبلى والذنب لا ينسى والله الجليل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يقول له : أنا منك برىء. اطلب

۱- التلعه : ما علا من الأرض.

۲- قال الجزرى فى النهايه : جاء تفسيره فى الحديث أن الخبال عصاره أهل النار ، والخبال فى الأصل : الفساد ويكون فى الأفعال والا بدان والعقول قلت : وقد جاء تفسيره بأنه صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناه.

لأخيك عذرا ، فإن لم تجد له عذرا فالتمس له عذره. مزاوله قلع الجبال أيسر من مزاوله ملك مؤجل. واستعينوا بالله واصبروا إن. الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين . لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم. إرحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمه من الله عزوجل بالرحمه لهم.

إياكم وغيبه المسلم فإن المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى الله عزوجل عن ذلك فقال تعالى :(ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتام).لا يجمع المسلم يديه فى صلاته وهو قائم بين يدى الله عزوجل يتشبه بأهل الكفر - يعنى المجوس - ليجلسأحدكم على طعامه جلسه العبد ، وليأكل على الأرض ولا يشرب قائما .

إذا أصاب أحدكم الدابه وهو فى صلاته فليد فنها ويتفل عليها ، أو يصيرها فى ثوبه حتى ينصرف. الإلتفات الفاحش يقطع الصلاه ، وينبغى لمن يفعل ذلك أن يبتدئ الصلاه بالأذان والإقامه والتكبير. من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مره ومثلها إنا أنزلناه ومثلها آيه الكرسى منع ماله مما يخاف. من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس لم يصبه فى ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس. إستعيذوا بالله من ضلع الدين (۱) و غلبه الرجال. من تخلف عناهلك. تشمير الثياب طهور لها ، قال الله تبارك وتعالى : (وثيابك فطهر) يعنى فشمر . لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك وتعالى :(يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس)وهو مع قراءه القرآن. مضغ اللبان يذيب البلغم ابدأوا بالملح فى أول طعامكم ، فلو يعلم الناس ما فى الملح لاختاروه على الترياق المجرب ، من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله عزوجل. صبوا على المحموم الماء البارد فى الصيف فإنه يسكن حرها. صوموا ثلاثه أيام

۱- أى من اعوجاج الدين واليل إلى خلافه وفى التحف : من غلبه الدين .

فی کل شهر فهی تعدل صوم الدهر، ونحن نصوم خمیسین بینهما الأربعاء لأن الله عزوجل خلق جهنم یوم الأربعاء.

إذا إراد أحدکم حاجه فلیبکر فی طلبها یوم الخمیس، فإن رسول الله صلی الله علیه وآله قال : (اللهم بارک لأمتی فی بکورها یوم الخمیس) ولیقرأ إذا خرج من بیته الآیات من آل عمران وآیه الکرسی وإنا أنزلناه وأم الکتاب ، فإن فیها قضاء حوائج الدنیا والآخره.

علیکم بالصفیق من الثیاب (۱) فإنه من رق ثوبه رق دینه. لا یقومن أحدکم بین یدی الرب جل جلاله وعلیه ثوب یشف. توبوا إلی الله عزوجل وادخلوا فی محبته فإن الله یحب التوابین ویحب المتطهرین والمؤمن تواب . إذا قال المؤمن لأخیه : أف إنقطع ما بینهما ، فإذا قال له : أنت کافر کفر أحدهما ، وإذا اتهمه انماث الإسلام فی قلبه کما یماث الملح فی الماء

باب التوبه مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلی الله توبه نصوحا عسی ربکم أن یکفر عنکم سیئاتکم. وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم . فما زالت نعمه ولا نضاره عیش إلا بذنوب اجترحوها إن الله لیس بظلام للعبید ، ولو أنهم استقبلوا ذلک بالدعاء والإنابه لما تنزل ، ولو أنهم إذا نزلت بهمالنقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلی الله عزوجل بصدق من ناتهم ولم یهنوا ولم یسرفوا لأصلح الله لهم کل فاسد ، ولرد علیهم کل صالح. إذا ضاق المسلم فلا یشکون ربه عزوجل ، ولیشک إلی ربه الذی بیده مقالید الأمور وتدبیرها .

فی کل امرئ واحده من ثلاث : الطیره ، والکبر، والتمنی ، إذا تطیر أحدکم فلیمض علی طیرته ولیذکر الله عزوجل ، وإذا خشی الکبر فلیأکل مع خادمه ولیحلب الشاه ، وإذا تمنی فلیسأل الله عزوجل ولیبتهل الله ولا تنازعه نفسه إلی

۱- الصفین من الثیاب : ما کان نسجه کثیفا.

الإثم . خالطوا الناس بما يعرفون ، ودعوهم مما ينكرون ، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا .

إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل ، أو عبد قد

امتحن الله قلبه للايمان .

إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل : آمنت بالله وبرسوله مخلصه له الدين. إذا كسا الله عزوجل مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآيه الكرسى وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه فى ليله والقدر ، ثم ليحمد الله الذى ستر عورته ، وزينه فى الناس ، وليكثر من قول : لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم ، فإنه لا يعصى الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه .

إطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عزوجل نهى عن ذلك .

أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعى عترتى على الحوض ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا ، وليعمل بعملنا ، فإن لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعه ، ولأهل مودتنا شفاعه فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه أعداءنا ،ونسقى منه أحباءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربه لم يظمأ بعدها أبدأ حوضنا مترع فيه مثعبان (۱) ينصبان من الجنه : أحدهما من تسنيم والآخر من معين ، على حافيته الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت ، وهو الكوثر .

إن الأمور إلى الله عزوجل ليست إلى العباد ، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحده ، ولكن الله يختص برحمته من يشاء ، فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادئ النعم - أعنى طيب الولاده - كل عين يوم القيامه باكيه ، وكل عين يوم القيامه ساهره إلا عين من اختصه الله بكرامته ، ويكى على ما ينتهك من الحسين وآل

۱- المثعب : مسيل الماء ، منه رحمه الله . وفى نسخه : مثقبان.

محمد علیهم السلام .

شیعتنا بمنزله النحل ، لو یعلم الناس ما فی أجوافها لأکلوها . لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتی یفرغ، ولا عند غائطه حتی یأتی علی حاجته. إذا انتبه أحدکم من نومه فلیقل : لا إله إلا الله الحلیم الکریم الحی القیوم وهو علی کل شئ قدیر ، سبحان رب النبیین وإله المرسلین ، رب السماوات السبع وما فیهن ، ورب الأرضین السبع وما فیهن ، ورب العرش العظیم ، والحمد لله رب العالمین. فإذا جلس من نومه فلیقل قبل أن یقوم : حسبی الله حسبی الرب من العباد ، حسبی الذی هو حسبی منذ کنت، حسبی الله و نعم الوکیل .

إذا قام أحدکم من اللیل فلینظر إلی أکناف السماء ولیقرأ :(إن فی خلقالسموات والأرض)إلی قوله : (إنک لاتخلف المیعاد).

الإطلاع فی بئر زمزم یذهب الداء فاشربوا من مائها مما یلی الرکن الذی فیه الحجر الأسود ، فإن تحت الحجر أربعه أنهار من الجنه : الفرات ، والنیل ، وسیحان، وجیحان ، وهما نهران لا یخرج المسلم فی الجهاد مع من لا یؤمن علی الحکم ولا ینفذ فی الفیء أمر الله عزوجل ، فإن مات فی ذلک کان معین لعدونا فی حبس حقوقنا، والإشاطه بدمائنا ، ومیتته میته جاهلیه. ذکرنا أهل البیت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الریب ، وجهتنا رضی الرب عزوجل والأخذ بأمرنا معنا غدا فی حظیره القدس والمنتظر لأمرنا کالمتشخط بدمه فی سبیل الله.

من شهدنا فی حربنا أو سمع واعیتنا (۱) فلم ینصرنا أکبه الله علی منخریه فی النار. نحن باب الغوث إذا بغوا وضاقت المذاهب ، نحن باب حطه وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوی ، بنا یفتح الله ربنا یختم الله، وینا یمحو ما یشاء ،

۱- الواعیه : الصوت . الصراخ .

وبنا يثبت ، وبنا يـدفع الله الزمان الكلب (۱) ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرنكم بالله الغرور. ما أنزلت السـماء قطره من ماء منذ حبسـه الله عزوجـل ، ولو قـد قام قائمنا الأنزلت السـماء قطرها ، وأخرجت الأرضـنباتها، ولـذهبت الشـحناء من قلوب العباد، واصـطلحت السـباع والبهائم حتى تمشـى المرأه بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زينتها ، لا يهيجها سبع ولا تخافه ولو تعلمون مالكم فى مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسـمعون من الأذى لقرت أعينكم ، ولو فقدتمونى لرأيتم من بعدى أمور يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان من الأثره والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه ، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وعليكم بالصبر والصلاه والتقيه .

إعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق وولايه أهل الحق فإن من استبدل بتاهلك وفاتته الدنيا وخرج منها .

إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول : السلام عليكم ، فإن لم يكن له أهل فليقل : السلام علينا منربنا ، وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله ، فإنه ينفى الفقر . علموا صبيانكم الصلاه ، وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين : تنز هوا عن قرب الكلاب ، فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله ، وإن كان جافه فلينضح ثوبه بالماء .

إذا سـمعتم من حـديثنا مالا تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنـده وسـلموا حتى يتبين لكم الحق ، ولا تكونوا مـذائيع عجلى ، إلينا يرجع الغالى ، وبنا يلحق المقصـر الـذى يقصـر بحقنا ، من تمسك بنالحق ، ومن سـلك غير طريقنا غرق، لمحبينا أفواج من رحمه الله ، ولمبغضينا

أفواج من غضب الله وطريقنـا القصـد، وفى أمرنـا الرشـد. لا يكون السـهو فى خمس: فى الوتر، والجمعه ، والركعتين الأوليين من كل صلاه ، وفى

۱- أى شديد ضيق جدب دهر كلب : ملح على اهله بما يسوؤهم .

الصبح ، وفی المغرب .

ولا یقرأ العبد القرآن إذا کان علی غیر طهور حتی یتطهر .

أعطوا کل سوره حظها من الرکوع والسجود إذا کنتم فی الصلاه . لا یصلی الرجل فی قمیص متوشحا به (۱) ، فإنه من أفعال قوم لوط. یجزی للرجل الصلاه فی ثوب واحد یعقد طرفیه علی عنقه ، وفی القمیص الضیق بزژه علیه.(۲)

لا یسجد الرجل علی صوره ولا علی بساط فیه صوره ، ویجوز له أن تکون الصوره تحت قدمه أو یطرح علیه ما یواریها. ولا یعقد الرجل الدراهم التی فیها صوره فی ثوبه وهو یصلی ، ویجوز أن یکون الدراهم فی همیان أو فی ثوب إذا خاف ویجعلها إلی ظهره.لا یسجد الرجل علی کدس (۳) حنطه ولا شعیر ولا علی لون مما یؤکل ولا یسجد علی الخبز. لا یتوضأ الرجل حتی یسمی یقول قبل أن یمس الماء : بسم الله وبالله ، اللهم اجعلنی من التوابین واجعلنی من المتطهرین . فإذا فرغ من طهوره قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، وأشهد أن محمدا صلی الله علیه وآله عبده ورسوله فعندها یستحق المغفره.من أتی الصلاه عارفا بحقها غفر له لا یصلی الرجل نافله فی وقت فریضه إلا من عذر ، ولکن یقضی بعد ذلک إذا أمکنه القضاء ، قال الله تبارک وتعالی:(الذین هم علی صلواتهم دائمون) یعنی الذین یقضون ما فاتهم من اللیل بالنهار ، وما فاتهم من النهار باللیل . لا تقضی النافله فی وقت فریضه. ابدأ بالفریضه ثم صل ما بدالک ، الصلاه فی الحرمین تعدل ألف صلاه. ونفقه درهم فی الحج تعدل ألف درهم. لیخشع الرجل فی صلاته فإنه من خشع قلبه لله عزوجل خشعت جوارحه فلا یعبث

۱- وشح بثوبه : أدخله تحت ابطه فالقاه علی منکبه.

۲- أی یشد أزراره.

۳- الکدس بالضم فالسکون : الحب المحصود المجموع.

بشئ .

القنوت فى صلاه الجمعه قبل الركوع الثانيه ، ويقرأ فى الأولى الحمد و الجمعه ، وفى الثانيه الحمد والمنافقين. إجلسوا فى الركعتين حتى تسكن جوارحكم، ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا. إذا قام أحدكم فى الصلاه فليرجع يده حذاء صدره وإذا كان أحد كم بين يدى الله جل جلاله فليتحرى بصدره وليقم صلبه ولا ينحنى .

إذا فرغ أحدكم من الصلاه فليرفع يديه إلى السماء ولينصب فى الدعاء . فقال عبد الله بن سبأ : يا أمير المؤمنين أليس الله فى كل مكان ؟

قال : بلى .

قال : فلم يرفع العبد يديه إلى السماء ؟

قال : أما تقرأ : (وفى السماء رزقكم وما توعدون) فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه؟وموضع الرزق وما وعد الله عزوجل السماء.

لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنه ، ويستجير به من النار ، ويسأله أن يزوجه من الحور العين. إذا قام أحدكم إلى الصلاه فليصل صلاه مودع. لا يقطع الصلاه التبسم ويقطعها القهقهه . إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء.

إذا غلبتك عينك وأنت فى الصلاه فاقطع الصلاه ونم ، فإنك لا تدرى تدعو لك أو على نفسك.

من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا فى الجنه فى درجتنا ، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجه ، ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو فى الجنه ، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدو نا فى النار، ومنأبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو فى النار ، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو فى النار.

إن أهل الجنه لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب فى السماء إذا قرأتم من المسبحات الأخيره فقولوا : (سبحان الله الأعلى) وإذا قرأتم :

(إن الله وملائكته يصلون على النبى) فصلوا عليه فى الصلاه كنتم أو فى غيرها . ليس فى البدن شئ أقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزوجل . وإذا قرأتم (والتين) فقولوا فى آخرها : ونحن على ذلك من الشاهدين وإذا قرأتم قوله : (آمنا بالله) فقولوا : (آمنا بالله) حتى تبلغوا إلى قوله : (مسلمون).

إذا قال العبد فى التشهد فى الأخيرتين وهو جالس:(أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وأن الساعه آتيه لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته . ما عبد الله بشى أفضل من المشى إلى بيته. إطلبوا الخير فى أخفاف الإبل وأعناقها صادره ووارده إنما سمى السقايه لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بزبيب أتى به من الطائف أن ينبذ ويطرح فى حوض زمزم لأن ماءها مرفأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوه إذا عتق(١) . إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا .

ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم. من أكل شيئا من المؤذيات بريحها فلا يقرب المسجد . ليرفع الرجل الساجد مؤخره فى الفريضه إذا سجد

إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما. إذا صليت فأسمع نفسك

القراءه والتكبير والتسبيح. إذا انفتلت من الصلاه فانفتل عن يمينك.(٢)

تزود من الدنيا فإن خير ما تزودت منها التقوى.

فقدت من بنى إسرائيل أمتان : واحده فى البحر ، وأخرى فى البر ، فلا تأكلوا إلا ما عرفتم . من كتم وجعا أصابه ثلاثه أيام من الناس وشكا إلى الله كان حقا على الله أن يعافيه منه.

١- أى إذا قدم ومضى عليه زمان وفى نسخه : إذا عبق.

٢- أى إذا انصرفتعنها فانصرف عن يمينك.

أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همه بطنه وفرجه. لا يخرج الرجل فی سفر یخاف فیه علی دینه وصلاته. أعطی السمع (۱) أربعه : النبی صلی الله علیه وآله ، والجنه ، والنار ، وحور العین ، فإذا فرغ العبد من صلاته فلیصل علی النبی صلی الله علیه وآله ویسأل الله الجنه ، ویستجیر بالله من النار ، ویسأله أن یزوجه من الحور العین ، فإنه من صلی علی النبی صلی الله علیه و آله رفعت دعوته ، ومن سأل الجنه قالت الجنه : یا رب أعط عبدک ما سأل . ومن استجار من النار قالت النار : یا رب أجر عبدک مما استجارک ، ومن سأل الحور العین قلن الحور : یا رب أعط عبدک ما سأل.الغناء نوح إبلیس علی الجنه. إذا أراد أحدکم النوم فلیضع یده الیمنی تحت خده الأیمن ولیقل : (بسم الله ، وضعت جنبی لله علی مله إبراهیم ودین محمد صلی الله علیه و آله وولایه من افترض الله طاعته ، ما شاء الله کان وما لم یشألم یکن) فمن قال ذلک عند منامه حفظ من اللص والمغیر والهدم واستغفرت له الملائکه .

من قرأ قل هو الله أحد حین یأخذ مضجعه وکل الله عز وجل به خمسین ألف ملک یحرسونه لیلته.

إذا أراد أحدکم النوم فلا یضعت جنبه علی الأرض حتی یقول : (أعیذ نفسی و دینی وأهلی ومالی وخواتیم عملی وما رزقنی ربی وخولنی بعزه الله وعظمه الله و جبروت الله وسلطان الله ورحمه الله ورأفه الله وغفران الله وقوه الله وقدره الله وجلال الله وبصنع الله وأرکان الله ، وبجمع الله وبرسول الله صلی الله علیه وآله ، وبقدره الله علی ما یشاء من شر السامه والهامه ، ومن شر الجن والإنس ، ومن شر ما یدب فی الأرض وما یخرجمنها، وما ینزل من السماء وما یعرج فیها ، ومن شر کل دابه ربی آخذ بناصیتها إن ربی علی صراط مستقیم ، وهو علی کل شئ قدیر ، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم) فإن رسول الله صلی الله علیه وآله کان یعوذ بها

۱- أی یصغی ویجیب فی أربعه.

الحسن والحسين عليهما السلام ، وبذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

ونحن الخزان لـدين الله ، ونحن مصابيـح العلم ، إذا مضـى منا علم بـدا علم، لا يضل من اتبعنا ، ولا يهتدى من أنكرنا ، ولا ينجو من أعـان علينـا عـدونا، ولا يعان من أسـلمنا، فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه ، فإن من آثر الـدنيا على الآخرهواختارها علينا عظمت حسـرته غـدا ، وذلك قول الله عزوجل (أن تقول نفس يا حسـرتى على ما فرطت فى جنب الله وإن كنت لمن الساخرين).

إغسلوا صبيانكم من الغمر(١) ، فـإن الشـياطين تشم الغمر فيفزع الصبى فى رقاده ، ويتأذى به الكاتبان. لكم أول نظره إلى المرأه فلا تتبعوها بنظره أخرى، واحذروا الفتنه مدمن الخمر يلقى الله عزوجل حين يلقاه كعابد وثن .

فقال حجر بن عدى : يا أمير المؤمنين ما المدمن ؟

قال (عليه السلام): الذى إذا وجدها شربها .

من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما وليله . من قال لمسلم قولا يريد به انتقاص مروءته حبسه الله عزوجل فى طينه خبال حتى يأتى مما قال بمخرج.

لاـ ينـام الرجل مع الرجل (ولا المرأه مع المرأه فى ثوب واحـد) فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب وهو التعزير. كلوا الـدباء (٢) فإنه يزيـد فى الـدماغ وكان رسول الله صـلى الله عليه وآله يعجبه الدباء. كلوا الأترج قبل الطعام وبعده فإن آل محمد صـلوات الله عليهم أجمعين يفعلون ذلك الكمثرى يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف .

إذا قام الرجل إلى الصلاه أقبل إبليس ينظر إليه حسدا لما يرى من رحمه الله التى

١- فى النهايه : وفيه : من بات وفى يده غمر والغمر بالتحريك : الدسم والزهومه من اللحم كالوضر من السمن.

٢- الدباء : القرع.

تغشاه. شر الأمور محدثاتها(۱) ، وخير الأمور ما كان لله عزوجل رضى من عبد الدنيا وآثرها على الآخره استوخم العاقبه (۲) . اتخذوا الماء طيبا.من رضى من الله عزوجل بما قسم له استراح بدنه . خسر من ذهب حياته وعمره فيما يباعده من الله عزوجل. لو يعلم المصلى ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده إياكم وتسويف العمل، بادروا به إذا أمكنكم. وما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم، وما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيله . مروا بالمعرف ، وانهوا عن المنكر، واصبروا على ما أصابكم . سراج المؤمن معرفه حقنا .

أشد العمى من عمى عن فضلنا وناصبنا العداوه بلا ذنب سبق إليه ما ، إلا أنا دعوناه إلى الحق ، ودعاه من سوانا إلى الفتنه والدنيا فأتاهم ونصب البراءه منا والعداوه لنا. لنا رايه الحق من استظل بها كنته (۳) ، ومن سبق إليها فاز ، ومن تخلف عنها هلك ، ومن فارقها هوى ، ومن تمسك بهانجا.

أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمه.والله لا يحبنى إلا مؤمن ، ولا يبغضنى إلا منافق.

إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا و أظهروا لهم البشاشه والبشر تتفرقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهبت إذا عطس أحدكم فسمتوه (۴) قولوا : يرحكم الله، ويقول الله تبارك وتعالى : (وإذا حييتم بتحيه فحيوا بأحسن منها أو ردوها) صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله عزوجل به عباده يقول :(ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك

۱- محدثات الأمور جمع المحدثه بالفتح وهى ما لم يكن معروفا فى الكتاب والسنه ولا الاجماع .

۲- استوخم : وجده وخيما . أمر وخيم العاقبه : ثقيل مضر ردئ.

۳- كنته أى سترته فى كنه وغطته وصانته من الشمس وفى نسخه : كفته . ولعله مصحف كنفته أى صانته وحفظته.

۴- فى نسخه : فشمتوه. التسميت والتشميت : الدعاء للعاطس بقوله : يرحمك الله .

وبينه عداوه كأنه ولى حميم وما يلقها إلا الذين صبروا و ما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) ما تكافى عدوك بشئ أشد على من أن تطيع الله فيه،و حسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصى الله عزوجل.

الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك . المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر إحدى الحسنيين ، ويخاف البلاء حذره من ذنوبه ، راجيا رحمه الله عزوجل ، لا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه ، يخاف مما قدم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله ، ولا يأمن مما خوفه الله عزوجل.

أنتم عمار الأرض الذين استخلفكم الله عزوجل فيها لينظر كيف تعملون ،فراقبوه فيما يرى منكم.

عليكم بالمحجه العظمى فاسلكوها ،لا يستبدل بكم غيركم. من كمل عقله حسن عمله ونظره لدينه. سابقوا إلى مغفره من ربكم وجنه عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ، فإنكم لن تنالوها إلا بالتقوى. من صدر بالإثم أعشى (۱) عن ذكر الله عزوجل. من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قبض الله (۲) له شيطان، فهو له قرين. ما بال من خالفكم أشد بصيره فى ضلالتهم وأبذل لما فى أيديهم منكم؟ ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضيم ، و شححتم على الحطام (۳) ، وفرطتم فيما فيه عكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم ، لا من ربكم تستحيون فيما أمركم به، ولا لأنفسكم تنظرون ، وأنتم فى كل يوم تضامون ، ولا تنتبهون من رقدتكم ، ولا ينقضى فتوركم.

أما ترون إلى بلادكم ودينكم كل يوم يبلى وأنتم فى غفله الدنيا؟ يقول الله

۱- أى أعرض عنه .

۲- قيض له أى قدر وهيأ له ، ماخوذ من المقايضه وهى المعاوضه ، ثم استعمل فى الاستيلاء .

۳- الضيم : الظلم شححتم أى حرصتم.

عزوجل : (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله أولياء ثم لا تنصرون) سموا أولادكم ، فإن لم تدروا أذكر هم أم أنثى فسموهم بالأسماء التى تكون للذكر والأنثى ، فإن أسقاطكم إذا لقوكم فى القيامه ولم تسموهم يقول السقط الأبيه : ألا سمبتنى وقد سمى رسول الله صلى الله عليه و آله محسنه قبل أن يولد .

إياكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم فإنه يورث الداء الذى لا دواء له، أو يعانى الله عزوجل. إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عزوجل وقولوا:(سبحان الذيس ر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون)

إذا خرج أحدكم فى سفر فليقل : (اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والحامل على الظهر ، والخليفه فى الأهل والمال والولد).

وإذا نزلتم منزلا فقولوا : (اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين). إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم إنى أعوذ بك من صفقه خاسره ، ويمين فاجره ، وأعوذ بك من بوار الأيم).

المنتظر وقت الصلاه بعد الصلاه من زوار الله عز وجل ، وحق على الله تعالى أن يكرم زائره وأن يعطيه ما سأل .

الحاج والمعتمر وفد الله وحق على الله تعالى أن يكرم وفده ويحبوه بالمغفره. (۱) من سقى صبيا مسكر وهو لا يعقل حبسه الله تعالى فيطينه الخبال حتى يأتى مما صنع بمخرج.

الصدقه جنه عظيمه من النار للمؤمن ، ووقايه للكافر (من أن يتلف). من أتلف ماله يعجل له الخلف ودفع عنه البلايا وماله فى الآخره من نصيب . باللسان كب أهل النار فى النار ، وباللسان أعطى أهل النور النور ، فاحفظوا ألسنتكم واشغلوها بذكر

۱- الوفد جمع الوافد وهم القوم يجتمعون فيردون البلاد . يحبوه أى يعطوه بلاجزاء .

الله عزوجل .

أخبث الأعمال ما ورث الضلال ، وخير ما اكتسب أعمال البر .

إياكم وعمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامه .

إذا أخذت منك قذاه فقل : أماط الله عنك ما تكره .

إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام : (طاب حمامك وحميمك) فقل :(أنعم الله بالك).

إذا قال لك أخوك : (حياك الله بالسلام) فقل أنت (فحياك الله بالسلام، وأحلك دار المقام).

لاـ تبل على المحجه ولا تتغوط عليها. السؤال بعد المدح، فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج ، أثنوا على الله عزوجل وامدحوه قبل طلب الحوائج ، يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل .

إذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا : (بارك الله لك فى هبته، وبلغه أشده ، ورزقك بره) إذا قدم أخوك من مكه فقبل بين عينيه وفاه الذى قبل به الحجر الأسود الذى قبله رسول الله صلى الله عليه و آله ، والعين التى نظربها إلى بيت الله عزوجل، وقبل موضع سجوده ووجهه ، وإذا هتأتموه فقولوا : (قبل الله نسككك ، ورحم سعبك، وأخلف عليك نفقتك ، ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام) احذروا السفله فإن السفله من لا يخاف الله عزوجل فيهم قتله الأنبياء ، وفيهم أعداؤنا .

إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعه ينصرونا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا ، اولئك منا وإلينا. ما من الشيعه عبد يقارف أمرا نهينا عنه فيموت حتى يبتلى ببليه تمحص بها ذنوبه (١) إما فى ماله ، وإما فى ولده ، وإما فى نفسه حتى يلقى الله عز وجل وماله ذنب ، و إنه

١- يقارف الذنب : داناه . محص الله عن فلان ذنوبه أى نقصها وطهره منها.

ليبقى عليه الشئ من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته . الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرنا ، وأحب فينا ، وأبغض فينا يريد بذلك الله عزوجل ، مؤمن بالله وبرسوله ، قال الله عزوجل : (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم) .

إفترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقه ، وستفترق هذه الأمه على ثلاث وسبعين فرقه ، واحده فى الجنه .

من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد. إختتنوا أولادكم يوم السابع ، لا يمنعكم حر ولا برد فإنه طهور للجسد ، وإن الأرض لتضج إلى الله تعالى من بول الأغلف. السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم، و سكر الملك.

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن فإنه لايدرى أينتبه من رقدته أم لا. أحب للمؤمن أن يطلى فى كل خمسه عشر يوما من النوره .

أقلوا من أكل الحيتان فإنها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس. حسو اللبن(۱) شفاء من كل داء إلاـ الموت.كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعده ، وفى كل حبه من الرمان إذا استقرت فى المعده حياه للقلب وإناره للنفس ، وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليله. يعم الإدام الخل يكسر المره ويحيى القلب . كلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليه قطره من قطر الجنه .

إشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام ، قال الله تبارك وتعالى:(وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام) مامن داء إلا وفى الحبه السوداء منه شفاء إلا السام . لحوم البقرداء ، وألبانها دواء ، وأسمانها شفاء.

ما تأكل الحامل من شى ولا تتداوى به أفضل من الرطب ، قال الله عزوجل لمريم

۱- الحسو : الشرب شيئا بعد شئ .

عليها السلام :(وهزّى إليك بجذع النخله تساقط عليك رطبا جنبا فكلى واشربى وقرى عينا).

حتكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسنوالحسين. إذا أراد أحدكم أن يأتى زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج.

إذا رأى أحدكم امرأه تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى ، ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلا ، وليصرف بصره عنها ، فإن لم تكن له زوجه فليصل ركعتين وبحمد الله كثيره، ويصلى على النبى وآله ، ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغنيه. إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام ، فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس.

لا ينظر أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمى .

إذا أراد أحدكم مجامعه زوجته فليقل:(اللهم إنى استحللت فرجها بأمرك، وقبلتها بأمانتك ، فإن قضيت لى منها ولدا فاجعله ذكر سويه ، ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا).

الحقنه من الأربع قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أفضل(۱) ما تداويتم به

الحقنه ، وهى تعظم البطن ، وتنقى داء الجوف ، وتقوى البدن.

استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامه .

إذا أراد أحدكم أن يأتى أهله فليتون أول الأهله وأنصاف الشهور ، فإن الشيطان يطلب الولد فى هذين الوقتين ، والشياطينيطلبون الشرك فيهما فيجيؤون و يحبلون.

توقوا الحجامه والنوره يوم الأربعاء ، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ، وفيه

خلقت جهنم .

وفى الجمعه ساعه لايحتجم فيها أحد إلا مات.(۲)

۱- فى نسخه: الحقنه من الأربعه التى قال رسول الله فيها ما قال وأفضل.

۲- الخصال ۲: ۱۵۵ - ۱۷۱.

فهرس المحتويات

بين على عليه السلام والزنادقه... ٣

بين شمعون بن حمون وعلى عليه السلام ١١

قصه بيهس بن صاف وعلى عليه السلام ١۴

بين ابن أبى ليلى وعلى عليهاالسلام.....٢٢

قصه مالك الأشتر مع على عليه السلام ...٢۴

بين صعصعه وعلى عليه السلام ٢۶

بين القعقاء وعلى عليه السلام ٣۵

قصه أشراف الكوفه مع على عليه السلام.....۴١

قصه أهل العراق مع على عليه السلام ۴۴

قصه عمرو بن عبد الود مع على عليه السلام ۴۶

قصص الحارث الهمدانى مع على عليه السلام.....۴٨

بين أبى الأسود الدؤلى وعلى عليه السلام ...۵١

قصص الأعرابى مع أمير المؤمنين عليه السلام.....۵٣

قصه المرأه مع على عليه السلام .۵۶

بين ذعلب وعلى عليه السلام ۶٠

قصه الجاثليق مع على عليه السلام ..۶۶

بين كعب الأحبار وعلى عليه السلام ۶٨

قصه الرومى مع أمير المؤمنين عليه السلام ٧٠

قصه الطبيب اليونانى مع أمير المؤمنين عليه السلام ٧٢

قصه الشامی مع علی علیه السلام ۷۸

قصه أمیر المؤمنین علیه السلام مع ملک الروم ۸۸

بین الصحابه وعلی علیه السلام.....۹۳

ص: ۱۲۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹